الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519 .1830م)

الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر (16 - 18م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث (1519 .1830م)

من إعداد الطالبة:

- كاتية زايدي

إشراف الأستاذ :

- أ/ سعيد زهار

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519 .1830م)

الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية بين القرنين السادس عشر والثامن عشر (16 - 18م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث (1519 .1830م)

من إعداد الطالبة:

- زايدي كاتية

إشراف الأستاذ :

- أ/ سعيد زهار

لجنة المناقشة

الأستاذ: سعيد بورنان	رئيسا
الأستاذ: زهار سعيد	مشرفا ومقررا
الأستاذة: مسعودة قاسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد ولله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بخالص الشكر لله عز وجل الذي أمدنا بالصبر والإيمان والقوة وأكرمنا بنعم لا تعد ولا تحصى.

شرفنا أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى

الأستاذ المشرف "سعيد زهار" الذي قدم لنا العون

ونحن في أمس الحاجة إلى من يدعمنا ولم يبخل علينا بشيء وفضله سيظل فوق رؤوسنا، ونتمنى له التوفيق والسداد.

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل بصفة عامة في قسم العلوم الإنسانية،

وبصفة خاصة أساتذتنا في تخصص تاريخ حديث.

وكل من هام في المساعدة من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من أدى الأمانة وبلغ الرسالة محمد النبي وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أهدي هذه المذكرة التي هي ثمرة ما حصدت من مجهودات إلى من قال فيهما الله عز وجل:

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى والدي الذي لطالما قدم لي الدعم بكل أشكاله ولم يبخل عليا بشيء.

أتنمى أن يحفظه الله لي بحفظه ويرعاه برعايته.

إلى والدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جنته.

وأهديها إلى أعز ما أملك وسندي في هذه الدنيا إخوتي.

كما أهديها إلى أختي رفيقة الروح التي ما بخلت عليا طول مشواري الدراسي لا بدعم مادي أو معنوي.

مقدمة

ملخص المذكرة:

شهدت القارة الأمريكية خلال القرنان السابع والثامن عشر الميلاديين صراعا وتنافسا بريطانيا فرنسيا، وكان هذا الصراع انعكاسا للأوضاع العامة في أوربا، بلغ ذروته في النصف الأول من القرن الثامن عشر، بعد خوض كل من إنجلترا وفرنسا سلسلة من الحروب، لا سيما بعد امتلاك الدولتين مستعمرات منذ بداية القرن السادس عشر، وكان أكثر من مجرد تنافس على الأراضي، بل امتد ليشمل التجارة والنفوذ السياسي، وأثر بشكل كبير على القارة الأمريكية الشمالية الحديثة.

Abstrait

Le continent américain a été le Théâtre, aux 17 et 18 siècles, d'une intense rivalité entre la France et la Grande – Bretagne .Ce conflit était le reflet des tensions générales en Europe et a atteint son paroxysme dans la première moitié du 18 siècle après une série de guerres entre les deux puissances. Cette rivalité s’est accentuée avec l'acquisition de colonies par les Européens des 16 siècles, dépassait largement le simple enjeu territorial, s'étendant au commerce et à l'influence politique. Elle eu des conséquences profondes sur le continent Nord-Américain.

مقدمة:

أدى اكتشاف العالم الجديد في القرن الخامس عشر، إلى ظهور حركة استعمارية واسعة النطاق في أمريكا الشمالية، فتدافعت القوى الأوروبية كإسبانيا، فرنسا، وبريطانيا، وهولندا لخوض غمار التوسع في أمريكا لتحقيق مكاسب كان غالبيتها مادية بحتة، فاستطاعت بريطانيا أن تؤسس ثلاثة عشرة مستعمرة تابعة لها، واستطاعت فرنسا الاستلاء على فرنسا الجديدة وأكاديا ولويزيانا.

ومع انتشار حركة الاستعمار الأوروبي في أمريكا الشمالية، انتقلت الصراعات الأوروبية إلى هذه القارة، وخاضت كل من فرنسا وإنجلترا خلال القرنين السابع والثامن عشر سلسلة من الحروب، لاسيما بعد امتلاك الطرفيين للمستعمرات بداية من القرن السادس عشر، ورغبتهما في توسيع إمبراطوريتهما والسيطرة على الموارد الطبيعية كالذهب والحديد، وسعيهما لنشر الديانة المسيحية إذ سعت إنجلترا لنشر مذهبها البروتستانتي، في حين عملت فرنسا من أجل نشر المذهب الكاثوليكي.

وقد وصل الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية ذروته في بداية القرن السابع عشر حيث خاضت الدولتان سلسلة من الحروب في أمريكا الشمالية المعروفة باسم الحروب الفرنسية الهندية، والتي حسمت لصالح الإنجليز، مما أثر بشكل كبير على شكل القارة أمريكا الشمالية، وكما شكل هذ الصراع نقطة تحول في تاريخ أمريكا الشمالية وجاءت هذه المذكرة لبيان حيثيات هذا الصراع بأسبابه وطبيعته وتأثيراته على مستعمرات البلدين في أمريكا الشمالية.

1. أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب جعلتني حريصة للبحث في هذا الموضوع يمكن إيجازها في النقاط التالية:

أسباب الموضوعية:

– كونه يعالج فترة مهمة في التاريخ الحديث.

– دراسة أهم الدوافع التي حركت الدول الأوروبية الى البحث عن طريق جديد والذي أدى إلى اكتشاف العالم الجديد سنة 1492م.

– فهم أسباب الصراعات الدولية المعاصرة ودوافعها.

_ يوفر هذا الصـــراع فرصـــة لدراســـة العلاقات الدولية بين الدول الكبرى وتأثيرها على التوازن العالمي للقوى.

_ أسباب ذاتية:

– اعتبار تاريخ أمريكا الشـــمالية حديث النشـــأة مقارنته بتاريخ العالم القديم، وحافل بالأحداث والمفاجأة ومثير لإعجاب.

– رغبتي في معرفة الحروب والمعارك التي دارت في أمريكا الشـــمالية، وتأثيرها على مسار التاريخ.

– رغبتي في فهم تاريخ أمريكا الشمالية لأن فهم الماضـي ضـروري لفهم الحاضـر، وأن دراسة تاريخ أمريكا الشمالية يمكن أن يساعدني في تفسير الأحداث الجارية.

2. أهداف دراسة الموضوع:

– **تحليل أسباب الصراع:** تسعى الدراسة إلى تحديد الأسباب الجذرية للصراع الإنجليزي الفرنسي، سواء كانت أسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية.

– **تحليل مراحل الصـــراع:** ســـتقوم الدراســـة بتتبع مراحل الصـــراع المختلفة، بدءا من الموجهات الأولى وحتى المعاهدات.

– **تقييم أثار الصـراع:** سـتقوم الدراسـة بتقييم الآثار المختلفة للصـراع على المسـتوى الإقليمي والدولي، وعلى حياة السكان الأصليين والمستوطنين.

3. إشكالية الموضوع:

انطلقت في دراستي لهذا الموضوع من الإشكالية التالية:

علاقة الصـراع الفرنسـي الإنجليزي في أمريكا الشـمالية بالواقع الأوروبي، هل هو سـبب في توتر العلاقة بين فرنسـا وإنجلترا أم نتيجة؟ وتندرج تحت هذه الإشـكالية جملة من الأسـئلة الفرعية:

– ماهي خلفيات الصراع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية؟
– ماهي مظاهر هذا الصراع؟
– ما هو دور السكان الأصليين في هذا الصراع؟ وكيف تأثرت قبائل السكان الأصليين؟
– ماهي آثار الصراع الإنجليزي والفرنسي على أمريكا الشمالية؟ وكيف شكل هذا الصراع هوية القارة؟

4 . خطة الدراسة:

وللإجابة عن الإشـكالية والتسـاؤلات الفرعية ارتأيت لتقسـم البحث إلى ثلاثة فصـول، حيث استهلت هذه الدراسة بالفصل الأول تحت عنوان أمريكا الشمالية والنفوذ الأوروبي بها، تناولت في المبحث الأول جغرافي أمريكا الشـمالية من تحديد الخصـائص الجغرافية ومسـاحة والمناخ والثروات الطبيعية، واصول الشعوب في أمريكا الشمالية، ثم حضارة أمريكا الشمالية. أما المبحث الثاني أمريكا الشمالية والنفوذ الأوروبي بها خصصته للتوسع الإسباني والهولندي في أمريكا الشمالية.

بالنسبة للفصل الثاني خصصته للحديث عن التوسع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية فتطرقت:

أولا: للتوسع البريطاني ودوافعه، ثم تأسيس المستوطنات ونظام الحكم فيها.

ثانيا: التوسع الفرنسي في أمريكا الشمالية، تأسيس المستوطنات، وعلاقة الفرنسيين بالسكان الأصليين.

وقد خصصت الفصل الثالث للحديث عن مظاهر الصراع الفرنسي الإنجليزي وانعكاساته، حيث تطرقت أولا: إلى دوافع الصراع الفرنسي الإنجليزي.

ثانيا: أهم الحروب التي خاضتها كل من فرنسا وإنجلترا في أمريكا الشمالية.

ثالثا: انعكاسات الصراع على الأطراف المتصارعة وعلى قارة أمريكا الشمالية.

5 . المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج التاريخي لمعالجة الموضوع ورصد المعلومات والحقائق التاريخية المتعلقة بالصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية وترتيبها كرونولوجيا.

كما استعنت بالمنهج الوصفي لوصف مراحل الصراع المختلفة والمعارك والشخصيات أما التحليلي فلتحليل أسباب ودوافع التوسع في أمريكا الشمالية، وخلفيات الصراع.

6. أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها متنوعة أهممها التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر لعوني عبد الرحمان السبعاوي ساعدني في الجانب العسكري واستعراض أهم مراحل الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا لشمالية،

وكتاب المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لمحمد محمود النيرب ســـاعدني في التعرف على أهم مراحل التوسع الإنجليزي في أمريكا وسياستها في المستعمرات،

وكتاب موجز جغرافية أمريكا لشـيرين سـعيد شـيلى مرجع مهما في الجانب الجغرافي، وكانت بعض المقالات مادة أسـاسـية في دراسـتي للموضـوع منها مقال الصـراع الفرنسـي الإنجليزي في أمريكا الشـمالية (1689 ـــ 1748م) لأناس حمزة الجيلاوي، وعباس حسـن الجبوري وفرت لي معلومات مهمة حول تفاصـيل المعارك الدائرة في أمريكا الشـمالية، مقال الصراع البريطاني الفرنسي الأمريكي على كندا (1690 ـ 1814)، لعلي صالح حمدان حامد كان مرجعا مهما في دراسـة التوسـع الفرنسـي في كندا والصـراع الدائر بين القوتين المتنازعة، إضافة إلى عدة مقالات.

بالإضـافة إلى الموسـوعة البريطانية التي كانت مرجعا مهما في تعريف الشـخصـيات المهمة في تاريخ إنجلترا.

7. الصعوبات التي واجهتني:

بما أنه لا يخلو أي بحث من الصـــعوبات ولا شـــيء يأتي من دون تعب وعناء، فقد واجهت العديد من الصعوبات منها:

– عدم تمكني من الحصول على الدراسات العلمية التي تناولت موضوع الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية خارج الجزائر.

– قلة الدراسات العلمية التي تناولت الموضوع في الجامعات الجزائرية.

– اختلاف الروايات والأحداث باختلاف الجهة التي ترويها، ســـواء كانت إنجليزية وفرنسية أو أمريكية أصلية.

– تعدد اللغات وهناك مراجع باللغة الإنجليزية والفرنســـية، مما يتطلب على الباحث إتقان العديد من اللغات.

الفصل الأول: أمريكا الشمالية قبل النفوذ الأوروبي فيها

الفصل الأول:

أمريكا الشمالية والنفوذ الأوروبي

المبحث الأول: نبذة جغرافية وحضارية لأمريكا الشمالية

1. طبيعيا
2. . بشريا
3. حضاريا

المبحث الثاني: التوسع الأوروبي في امريكا الشمالية

1. دوافع التوسع في أمريكا الشمالية
2. التوسع الإسباني في أمريكا الشمالية
3. التوسع الهولندي في أمريكا الشمالية

كانت أمريكا الشمالية قبل وصول الأوروبيين موطنا لشعوب متنوعة ذات حضارة عريقة وشعوب متنوعة عاشت في وئام مع الطبيعة منذ الآلاف السنين، إلى غاية التوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية والتي تعتبر واحد من أهم الأحداث التي شكلت تاريخ أمريكا الشمالية وأثرت بشكل عميق على الشعوب الأصلية والقارة الأوروبية نفسها، بدأت هذه القصة مع رحلة كريستوف كولومبس الشهيرة عام 1492م، والتي فتحت الباب أمام موجة من الاستكشاف الاستعماري من قبل الدول الأوروبية، والتي كانت تسعى بالدرجة الأولى إلى تحقيق الربح الاقتصادي مثل البحث عن الذهب و التوابل، بالإضافة إلى الرغبة في نشر الديانة المسيحية هذا ما سنتطرق إليه من خلال التعرف على الشعوب الأصلية التي سكنت القارة، ودراسة أنماط الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، والتوسع الإسباني و الهولندي في القارة.

المبحث الأول: نبذة جغرافية وحضارية لأمريكا الشمالية

1 . طبيعيا

تضم أمريكا الشمالية مجموعات واسعة من المناظر الطبيعية والموارد الطبيعية، وتمتد من الدائرة القطبية الشمالية إلى المناطق الاستوائية مما يجعلها موطنا لمجموعة متنوعة من النظم الطبيعية، مثل الغابات الكثيفة إلى الصحاري القاحلة، والجبال الشاهقة، وهذا ما سنتعرف عليها يما يلي:

أ . الموقع الجغرافي:

تقع أمريكا الشمالية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية،[1] يحيط بها من الجهة الشرقية المحيط الأطلسي، ومن الجهة الغربية المحيط الهادي، ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي، حيث لا تبتعد عن القطب بأكثر من (40) ميلا، وبهذا الاتجاه تقترب كثيرا من كتلة

[1] عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر،2018، ص 16

آسيا حيث لا يفصلها عنها سوى مضيق بيرينغ "Bering" وهو بعرض (36) ميلا، ومن الجنوب جليج المكسيك والبحر الكاريبي.[1]

ب . المساحة:

تعد أمريكا الشمالية ثالث قارة من حيث سعة المساحة فتأتي بعد آسيا وإفريقيا وثاني قارة في العالم من حيث مساحة الجزر بعد آسيا، تتمتع بطول سواحلها فهي ثالث قارة من حيث طول سواحلها. تقدر مساحة قارة أمريكا الشمالية بحوالي 8,307,093 ميلا مربعا.[2]

ج . المناخ:

يتنوع المناخ تنوعاً كبيراً في أمريكا الشمالية بسب اتساع مساحتها وامتدادها في عروض مختلفة بحيث يقع الجزء الأكبر من مساحتها في المنطقة المعتدلة والجزء الأصغر ضمن المنطقة الحارة، حيث يمر مدار السرطان إلى الجنوب من شبه جزيرة فلويدا في طرفها الجنوبي الشرقي والطرف الجنوب لشبه جزيرة كاليفورنيا في طرفها الجنوبي الغربي، يندرج المناخ المداري شبه مداري في أقصى الجنوب مرورا بالمناخ المعتدل والمعتدل الدفيء الموسمي البارد والمناخ القاري ينتهي بالمناخ القطبي وشبه قطبي أقصى الشمال. [3]

د . الثروات الطبيعية:

تتمتع أمريكا الشمالية بثروة هائلة من المواد الطبيعية، وتشمل:

. المواد المعدنية

تحتوي الطبقات الجيولوجية في أمريكا الشمالية على مجموعة كبيرة من المعادن كالحديد[4] المتواجد في الصخور الأركية في إقليم قرمليون في القسم الشمالي منسوتا، كذلك في بعض

[1]محمد أحمد عفلة المومنى، المرجع السابق، ص 126.

[2]حسام الدين الرب، المدخل إلى جغرافية العالم الجديد (الأرض، السكان، الحضارة)، دراسة إقليمية، دار الجواهر، عمان، دس، ص 15.

[3]حسام الدين الرب، المرجع السابق، ص17.

[4] محمد أحمد عفلة المومنى، عبد علي الخفاف، المرجع السابق، ص 154

مناطق متفرقة في أنتاويو، إلى جانب الحديد يوجد النحاس في هذه الصخور، بالإضافة إلى وجود الزنك والرصاص في منطقة جوبلين في ولاية مسوري، وتحتوي صخور الميوسن في فلوريدا على كميات كبيرة من الفوسفات.[1]

. الثروة المائية:

تمتلك أمريكا الشمالية العديد من الأنهار والبحيرات العظمى كنهر الميسيسبي ويعتبر من أعظم الأنهار شأنه شأن الأمازون في أمريكا الجنوبية، وتتجمع مياه الميسسبي من ثلثي أراضي أمريكا الشمالية (أمريكا الشمالية)، ويجري هو ونهر الميزوري (رافد الغربي الرئيسي) حوالي 400كلم من منبعه الشمالي في جبال الروكي حتى خليج المكسيك مما يجعله من أطول المجاري المائية في العالم، وتنضم مياه اوهايو الصافية نهر أوهايو هو الرافد الشرقي الرئيسي للميسيسبي) إلى الميسيسبي.[2]

أما نهر كولومبيا ينبع من جبال الروكي في مقاطعة كولومبيا، ويتدفق من الشمال الغربي إلى الجنوب، ثم يتجه إلى الغرب عبر الحدود بين ولايتي واشنطن وأوريغون في الولايات المتحدة حاليا، قبل ان يصب في المحيط الهادئ، ونهر كولورادو الذي ينبع في جبال الروكي في ولاية كولورادو، ويتدفق غربا ويصب في خليج كاليفورنيا.[3]

ويعتبر نهر ريو غراندى الذي يبلغ طوله 2200 كلم، أول الأنهار الجنوب الغربي ويشكل حدود طبيعية بين المكسيك والولايات المتحدة.[4]

---

[1] محمد عبد المنعم الشرقاوى، الولايات المتحدة أرضا وشعبا ودولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1940م، ص ص 12 . 13

[2] شيرين سعيد شيلي، موجز جغرافية أمريكا، مكتبة الإسكندرية،2000، ص ص ،10

[3] نفس المرجع، ص 11

[4] نفس المرجع، ص 11

وكان هذه الموارد المائية أثر بارز على سير مستقبل الأمة الأمريكية، فالخلجان والمسالك المائية الكثيرة، على ساحل المحيط الأطلنطى، أدت إلى قيام مستوطنات صغيرة وعديدة، بدلا من مستوطنات كبيرة الحجم وقليلة العدد.[1]

. الموارد الزراعية:

تتميز القارة بغابات شاسعة ومتنوعة بالإضافة إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي تنتج مجموعة من المحاصيل الزراعية الرئيسية من القمح، وشوفان، وجودار، وبقول، وجزر، وبصل، البطاطا، وكانت الهندية من أهم المحصولات الزراعية في أمريكا الشمالية كانت تأتي بثمارها (أكوازا) الصالحة للأكل وتوفر بعد ذلك علفا للماشية، كما تستخدم أوراقها حشوا لفرش.[2]

وكانت حيوانات الصيد متوفرة في كل مكان، ومياه الساحلية غنية بالأسماك، بالإضافة إلى الثيران الأمريكية، والحمام الذي يغطي صفحة السماء، وصف بيرسي في كتابه نشره بعنوان "المشاهدات" "اغتباط الوافدين الجدد بالطيور الوفير الألوان والفواكه، أنواع التوت، السمك والحفش الضخم البديع والمناظر الطبيعية الممتعة".[3]

2 . بشريا:

قبل وصول المكتشفين الأوروبيين إلى أمريكا الشمالية، كانت القارة موطنا لمجموعة متنوعة من الشعوب الأصلية وهذه الشعوب يشار إليها أحيانا باسم هنود الحمر، كانت تتمتع بحضارات متقدمة وتركيبة اجتماعية معقدة، لقد تطورت بشكل منعزل عن الحضارات الأخرى في العالم، مما أدى إلى تنوع كبير في لغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم.[4]

---

[1] ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ت: محمد بدر الدين خليل، ط1، الدار الدولية القاهرة،1954، ص13.

[2] ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المرجع، ص13.

[3] نفس المرجع، ص11

[4] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، 2006م، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص12

أ . أصول الشعوب:

لم تكن قارة أمريكا الشمالية خالية من السكان قبل أن يصلها المكتشفون الأوائل، إنما كانت الأرض المكتشفة حديثا أرضا عامرة بسكانها وحضارتها القديمة التي أثبتت جذورها التاريخية في تلك البقاع، فعندما قدمها المكتشفون وجدوا فيها مجموعات بشرية كانت متناثرة بين قارتين ولم يكن لدى هؤلاء المعرفة العلمية التي تمكنهم من الوصول إلى أماكن أخرى، وما كان يعني للأوروبيين النجاح وتكوين إمبراطوريات إنما كان بالنسبة للأمريكيين الأصليين الصراع من أجل الحفاظ على أرضيهم.[1]

فقد اختلفت الآراء حول كيفية ومتى دخل الإنسان الأول إلى الأرض الأمريكية ويمكن إيجازها في ثلاثة أراء مهمة وهي كالتالي:

أصحاب الرأي الأول فتذكر الأساطير الاسكندنافية، في القرن العاشر ميلادي تسجيل حدوث اتصالات بين الشعوب الشمال في أوروبا أول ما يطلق عليهم Norsemen، بحيث اجتاز الشماليون من أهل جزيرة اسكنيناوه، وهم يجوبون البحار الشمالية عن طريق جزيرة جرينلاندا بين عامين 973 و1553م، ولعل أبرز تلك الاتصالات نجاح شعب الفيكنج Viking من الوصول إلى جزيرة جرينلاند اتجهوا إلى الغرب ولكنهم عجزوا عن الاستقرار في العالم الجديد[2].

أثبتت الدراسات بان السكان الأصليين (الهنود الحمر) هم من العالم القديم، لأنهم لم يعثروا على أثار الإنسان القديم كإنسان نياندرتال في آروبا.[3]

---

[1] عبد العزير سليمان نوار، محمود جمال الدين، تاريخ الو.م.أ من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة،1999 ص7

[2] عادل محمد حسين العليان، "الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم دوافعها ونتائجها السياسية والاقتصادية الاجتماعية"، مجلة سرى من راى،ع2012م، ص138.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص9.

أصحاب الرأي الثاني فيذكرون أن الإنسان الأول نزح إلى العالم الجديد عن طريق آسيا ربما كان ذلك منذ عشرة آلاف عام فعبر مضيق بيرينغ وهو مضيق ضيق موجود في الشمال بين قارتي آسيا وأمريكا الشمالية مواجه آلاسكا، وفيما يقال أنه كانت هناك قديما كتلة من اليابس تصل بين القارتين قبل ظهور ذلك المضيق، وما يؤكد هذه النظرية ما ذكره علماء الأنثروبولوجيا من وجود تشابه بين الأجناس الأصليين التي وجدت في العالم الجديد وبين تلك العناصر التي وجدت قديما في قارة آسيا.[1]

أصحاب الرأي الثالث يقول ان الشعوب الفينيقية التي كانت تعيش على سواحل البحر الأبيض المتوسط، وما اتصفت به تلك الشعوب بالتجارة والملاحة، وأكدت بعض الاثار التي عثر عليها في بسلفانيا Pennsylvania أنها ترتبط ارتباطا كبيرا بالمخلفات الأثرية للشعوب الفينيقية.[2]

يتميز الهنود الحمر بالبشرة النحاسية التي تشبه البشرة الأسيوية الصفراء لعل هذا ما يفسر لنا لماذا أطلق كريستوف كولومبس[3] على سكان أمريكا هنود الحمر، ولعل أسباب هذه التسمية تعود إلى لاعتقادهم أنه وصل الهند الذي كان هدفه في الكشوفات الجغرافية أوائل القرن 15م.[4]

توزع الهنود في أمريكا الشمالية على النحو التالي: سكنت قبائل الشيروكي cherokee في كارولينا الشمالية والجنوبية وفرجينيا ولوزيزيانا وفلوريدا.

---

[1] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 13

[2] أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الأدب، القاهرة، ص ص 20.17

[3] (كريستوف كولومبس) رائد الكشوفات الجغرافية الإسبانية على الرغم من كونه إيطالي من جنوه، درس الجغرافية والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم، وكان يؤمن بنظرية كروية الأرض وبإمكانيه الوصول إلى الشرق عن طريق الغرب، أي إذا أبحر غربا من مضيق جبل طارق عبر الأطلسي استطاع أن يصل إلى السواحل الشرقية لأسيا. ينظر: ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث 1453 . 1848، ط1، دار الكتب، بنغازي(ليبيا) 1996نص70.

[4] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع سابق، ص 13

ارتكزت قبائل السنيكات seneca، والاونونداجا onondage، وتواندا towda في نيويورك ورودايلاندا.[1]

الجدير بالذكر أن السكان الأصليين دخلوا إلى أمريكا الشمالية من طرفها الشمالي الغربي انتشروا عبر أراضيها باتجاه الجنوب الشرقي على طول السواحل الغربية، عبر الأودية الطويلة الممتدة من الشمال إلى الجنوب. مهما يكن الخليط الوراثي للسكان الأصليين في أمريكا الشمالية سيظل السكان الأوائل هم الأفارقة والآسيويين ودليل على ذلك ملامحهم الخارجية مثل لون الشعر الأسود، ولون النحاسي، وعظام الفك العالية.[2]

2 . حضاريا

تميزت الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية بتنظيمات سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة ومتنوعة، وتكيفت مع البيئات المختلفة التي عاشت فيها، لكل منها لغتها وعاداتها والتي نتعرف عليها فيما يلي:

أ . التنظيم الاجتماعي والسياسي:

عاش السكان الأصليون لأمريكا الشمالية (الهنود الحمر) في مجتمعات متفاوت التطور وانقسمت الحضارات الأمريكية القديمة إلى عدد من العشائر، ولكل عشيرة قوانينها وتقاليدها الخاصة التي فرضتها عليها أنماط حياتها الاجتماعية، ونادر ما كانت تلك القبائل تتوحد إلا في حالة الخطر،[3] ويقدر عدد سكان الأمريكيتين قبل وصول الأوروبيين إليها حوالى مليون نسمة، أما في المنطقة التي تشكل الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر فيقدر عددهم بحوالي مليون، وبني الهنود في أمريكا الشمالية حضارة لكان من الممكن أن تتطور فعلا كما

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسة في تاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 م، ص 41

[2] عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، الرياض،1987م، ص 10

[3] على عبد الواحد وافي، الهنود الحمر، دار المعارف، مصر،1950م، ص ص 28.27

حاصل في العالم القديم لولا قدوم الأوروبيين لتمكنت الايروكيز من تأسيس دولة محلية قوية قادرة على مواجهة التكتيكات الحربية الأوروبية.[1]

الجدير بالذكر العلاقات الاجتماعية عندهم وصلت إلى مرحلة الانتقال من عصر السيادة الام إلى عصر سيادة الأب.[2]

. الدين:

تقوم معتقداتهم الدينية على الخوف من الأرواح المعادية، التي يتوجب في اعتقادهم استرضاؤها، ويجري الاتصال مع ما وراء الطبيعة الخارقة عبر الشامان الذي يعتقدون انه يفهم لغة الحيوانات ويستطيع إرسال روحه للتعامل مع الأرواح المتمردة.[3]

. التعليم:

كان التعليم عند السكان الأصليين يشتمل على بعض الخطابات، الأساطير، القصص الشعبية، إلى تعليمهم سمات الحياة الاجتماعية والرسمية، كتعليم صنع الأدوات والمراسيم الدينية، وصناعة بعض الأدوات من النباتات، كما تم تعليمهم اسرار النجوم والنظام الشمسي والتقويمات، كما نجد النساء يحرصن على تعليم البنات ممارسة بعض أنواع الزراعة وحراثة الأرض وتنويع الأطعمة، وحرصوا على إفهام الطلبة قيمة القبيلة ومعدل الإنتاج الفردي والقدرة على البقاء والخضوع لمفهوم الجماعة "العشيرة".[4]

وكل هذا لم يكن معتمدا على وجود مؤسسات محددة للتعليم أو معلمين أو مناهج، ومع أن العائلة تبقي المورد الأساسي للتعليم، فإن من افراد القبيلة كان له نصيب من تعليم الأطفال بصورة أو بأخرى.[5]

---

[1] هاشم صالح التكريني، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار الجواهر، بغداد، ص 22

[2] نفس المرجع، ص 19

[3] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص 15

[4] عباس فرحان ظاهر، علي خيري مطرود، "الولايات المتحدة الامريكية ونظام تعليم السكان الأصليين 1776.1892" لارك واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع16، 2017م، ص3

[5] نفس المرجع، ص 3

. اللغة:

كان الهنود يتكلمون لغات كثيرة ومعقدة وكل لغة مستقلة عن الأخرى، والشعوب الهندية التي تتكلم لغة واحدة وظلت هذه القبائل لا نعرف بعضها وليس بينها أي ارتباط على الرغم من أنها تتكلم لغة واحدة. كما أن القرى المتجاورة التي كان سكانها يتكلمون لغات مختلفة غالبا ما كانت تحارب إحداها الأخرى.[1]

بلغت وسائل التعبير واللهجات المستخدمة عند السكان الأصليين لأمريكا الشمالية، حسب الأبحاث اللغوية 27 فصيلة من أشهرها فصيلة الإسكيموية وهي مستخدمة عند العشائر الإسكيمو التي تسكن المناطق القطبية.[2]

الجدير أن كل هذه المجموعات اللغوية ليس لها ارتباط بأي لغة من اللغات الآسيوية أو الأوروبية.[3]

2. التنظيم الاقتصادي:

كان الهنود الذين قطنوا منطقة الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية متقدمين بشكل ملحوظ حين قدم الأوروبيين إلى القارة، كان اقتصادهم يقوم على صيد السمك، وكانت منطقة سكناهم غنية بالغابات الخضراء، لهذا تمكنوا من إقامة مستوطنات وقرى دائمة منذ حوالي الألف الأول قبل الميلاد.[4]

عملوا على صناعة القوارب من جذوع الأشجار، واحتفظوا في بيوتهم بشجرات للنسب وأصنام، احترفوا حياكة السلال وتوصلوا إلى نوع منها صالح لغلي الماء فيه باستخدام الحجار المحمية،[5] بالإضافة إلى صناعة الفخار التي جلبوها من هنود المكسيك الذين سبقوهم في

---

[1] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص 21

[2] عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص27

[3] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص21

[4] المرجع السابق، ص،14

[5] عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص28

ذلك، لكنهم لم يعرفوا دولاب الخزاف الذي عرفه إنسان العالم القديم، إلى جانب هذا اخترعوا القوس والسهم الذي حل عندهم محل الرماح.[1]

كونوا ثروة عن طريق التجارة وتبادل البضائع، ووصلوا إلى الرفاهية نظرا لكثرة الاحتفالات الباذخة، لكن ثقافة هؤلاء لم تمتد لتشمل كاليفورنيا التي كانت تعيش فيها قبائل هندية متخلفة تنتمي إلى مجموعات لغوية مختلفة، فالهنود هنا يعيشون في طور جمع القوت والصيد السمك والطرائد.[2]

ويقطن الساحل الشمالي لأمريكا الشمالية قليل من الاسكيمو اليوت الذين يعيشون على الصيد البحري والبري، وهناك بعض الاختلافات لاختلاف الأقاليم في المنطقة الواسعة التي يعيشون فيها من حيث المياه الحرارة وحالات الجليد، وتطورت بعض الأقاليم بحيث أصبحوا يعيشون في قرى كبيرة نسبيا تقوم لبيوتها من الجليد.[3]

تجدر الإشارة إلى أن ممارسة الزراعة تعتبر خطوة مهمة في تطورهم الحضاري، لأن ممارستها هي التي أجبرت على الاستقرار، وبالتالي هي التي أدت في تلك القارة إلى قيام حضارة.[4]

المبحث الثاني: التوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية

شهدت أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، بداية اكتشاف الدول الأوروبية عالم الجديد بحثا عن ثروات جديدة وطرق تجارية، لكن سرعان ما تحولت هذه الكشوفات إلى عملية استعمار واسعة النطاق غيرت وجه أمريكا الشمالية بشكل جذري والتي سنتعرف عليها فيما يلي:

1. دوافع التوسع الأوربي في أمريكا الشمالية:

[1] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص 19

[2] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص14

[3] نفس المرجع، ص 15

[4] عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص28

للتوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية أهمية كبيرة، والتي تمثلت في بداية الانفتاح على عالم جديدة، وانطلقت هذه العملية من جملة من العوامل والتي طغي عليها الجانب المادي والديني التي يمكن إدراجها في النقاط التالية:

أ. الدوافع الاقتصادية:

لعل من أهم العوامل التي دفعت الدول الأوروبية للقيام بالكشوفات ثم التوسع في العالم الجديد الدافع الاقتصادي، بحيث ترتب عن النهضة الأوروبية الحاجة إلى المعادن، والتوابل من الشرق الأوسط التي ارتبط بزيادة معدلات النمو السكاني وزيادة الطلب على هذه المنتوجات[1]، لذلك فكر الأوروبيون البحث عن طريق تجاري يوصلهم إلى الهند دون المرور بالطريق التجاري الذي تسيطر عليه الدول الإسلامية في الشرق، لذلك قامت الحكومة الإسبانية والبرتغالية بتشجيع البحارة للعثور على طريق تجاري. [2]

وبذلك قد يكون حققوا هدفين الأول: إضعاف الاقتصادي الإسلامي بتحويل الطريق التجاري إلى إفريقيا والمحيط الأطلسي دون المرور بالعالم الإسلامي، بالإضافة إلى إيجاد الأوروبيين سوقا جديدة لبيع منتوجاتهم.

أما الهدف الثاني: التخلص من الاحتكار الذي تمارسه البندقية عندما تنقل البضائع من الموانئ السورية والمصرية. [3]

بذلك لم يكن الدافع من التوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية عمل علمي حقيقي يتوقف على العلم، ولكن الرغبة في تحقيق المكسب المادي والعثور على الذهب والفضة وأشياء أخرى

[1] عيسى علي إبراهيم، دار المعرفة، الإسكندرية،2000ص97

[2] ميلاد المقريحي، المرجع السابق، ص 65

[3] عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، ط3، دار المريخ، الرياض (المملكة العربية السعودية)،1993م، ص55

الكاكاو والتبغ وغيرها من الثروات التي لم تكن معروفة في أوروبا، لعبت دورا أساسيا في التوسع في قارة أمريكا الشمالية.[1]

ب . الدافع الديني:

كان الدافع الديني من أهم العوامل التي شجعت على القيام بحركة الكشوفات الجغرافية، وكانت اسبانيا ترغب في نشر المسيحية على المذهب الكاثوليكي بين السكان الأصليين و الوثنيين فيما وراء البحار[2] لذلك عملت البابوية على تشجيع الدول للقيام بحركة الكشف الجغرافي والتوسع في المناطق المكتشفة، وذلك من خلال إصدار المراسيم البابوية التي منحت لملوك الاسبان حق ملكية الأقاليم التي يصلون إليها،[3] وفي نفس الوقت كانت لهم أهداف انتقامية موجهة ضد المسلمين، ومن دلائل ذلك الطابع الديني، للملاح البندقي كريستوف كولمبس الذي كلف من طرف الاسبان للقيام برحلة غربا حتى يصل إلى الهند، وعمل من أجل الوصول إلى المملكة القديس يوحنا في شرق إفريقيا.[4]

ج . الرغبة في زيادة المعلومات الجغرافية:

سيطر على الأوروبيين في عصر النهضة الرغبة القوية للقيام بالرحلات الجغرافية للزيادة في معلوماتهم الجغرافية، وكان الباعث لهذه الرغبة ظهور روح البحث العلمي، وتقدم علم الفلك، وتقدم صناعة السفن، وعرفوا البوصلة، الدفة المتحرك لعبور البحار، [5]مما شجع الحركة الكشفية تلك الرحلات التي قام بها الأوروبيين في القرن 13م في آسيا مثل رحلة

---

[1] أشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوربي الحديث، دار ناشري الإلكتروني، الكويت،2009 م، ص60

[2]عبد الوهاب بن صالح بابعير، الو،م،أ من المستعمرة إلى الهيمنة،ط1،مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة،2005م،ص19

[3]عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص56

[4]عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي 1997م، ص43

[5]عبد الفتاح أبو عليه، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص58

ماركوبولو Marco Polo [1]إلى الصين وعودته محملا بكمية كبيرة من الأحجار الكريمة، حتى أن أهالي مدينة البندقية أطلقوا على ماركوبولو لقب "صاحب الملايين" فكان هذا قد شجع بقصصه المثيرة ومغامرته رجال أوروبا للقيام برحلات جغرافية واسعة.[2]

بالإضافة إلى ما سبق، كانت نظرية كروية الأرض تشغل بال الكثيرين من البحارة الأوروبيين وقد قادهم التفكير إلى محاولة التأكد من مدى صدق هذه النظرية، وقد كانت فكرة الذهاب إلى بلاد الشرق الأقصى والصين تسيطر على الكثيرين في أوروبا.[3]

2. النفوذ الإسباني في أمريكا الشمالية:

كان لإسبانيا دورا محوريا في الاستعمار الأوروبي لأمريكا، حيث توغلت في أمريكا الشمالية إلى أن شملت مساحات واسعة، وهذا ما نتطرق إليه فيما يلي:

أ. التوسع الإسباني في أمريكا الشمالية:

المرحلة الأولى: بدأت مع رحلة كريستوف كولومبس عام 1492م حيث وصل إلى جزر البهاما، بعد أن كشف كريستوف كولومبس البر الغربي من الكرة الأرضية بدأ سكان أوروبا يتطلعون نحو هذا. لذلك أرسلت إسبانيا جنودها لاكتشاف وتطوير منطقة بحر الكاريبي حيث اعتمدوها نقطة انطلاق نحو اليابسة في أمريكا وجنوب أمريكا الشمالية، ولم يمر وقت طويلا حتى بسطوا نفوذهم على المناطق غواتيمالا وولاية كاليفورنيا والجهات المجاورة من ولاية تكساس.[4]

---

[1]ماركوبولو (Marco Polo) إيطالي من البندقية، صاحب والده وعمه في رحلاتهما صوب الشرق حتى بلاد الصين. ألف كتاب في عام 1297عن رحلاته خلال السبع عشر عاما في الصين، بها المؤلف داخل ماركوبولو التاريخ كأعظم رحالة أوروبي في العصر الوسيط. ينظر: حسين محمد فهيم، ادب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، ع38، مطابع الرسالة،1919م.

[2] عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية،2000، ص81

[3]أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، المرجع السابق، ص 33

[4]محمد أحمد عفلة المومنى، عبد علي الخفاف، جغرافية القارات (آسيا، أوروبا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية، استراليا نيوزلندا وجزر المحيط الهادي)، ط1، دار الكندي، دار طارق، الأردن، عمان،1998م، ص140

المرحلة الثاني: قاد هرناندو كورتيز " Hernando Cortes " بحملة انطلقت من كوبا التي دخلت في حوزة الإسبان[1] إلى العالم الجديد تتألف من خمس مئة جندي وضابط ومئة بحار وأربعة عشر مدفعا، ووصل إلى المكسيك عام 1561م، حيث قضى على حضارة الأزتيك، واحتلها وجعلها مستعمرة إسبانية، كما وصل رجاله إلى جواتيمالا وإلى كاليفورنيا،[2] وتواصل في هذه أثناء التوغل الإسباني في الغابات الإستوائية باتجاه الشمال إلى تاهاوا فيما يعرف بالولايات المتحدة الأمريكية.[3]

اكتشف هرناندو دوتو"Hernando de Doto" في عام 1541م نهر المسيسبي العظيم الذي يمر في قلب أمريكا الشمالية، كان المغامر كورونادو "Coronado" يبحث عن الذهب فيما يعرف بكتاس حاليا، ووصل كابيزا دي فاكا إلى تكساس المطلة على خليج المكسيك من زاويته الشمالية ومنها تابع رحلته إلى كاليفورنيا.[4]

ووصل الرحال بونس دي ليون Ponce de Leon إلى فلوريدا، ولكنه لم يحقق بشكل كامل هدفه، لأنه فشل في محاولة تأسيس مستعمرة في تامبا عام 1561،[5] وقد تحطمت سفينة كابيزا ديفاكا "Cabez Vaca" في خليج المكسيك وضل في أنحاء تكساس حتى وصل إلى كاليفورنيا بصحبة الهنود الذين أعجبوا به، واعتبروه إله.[6]

كانت رحلة دي سوتو تهدف إلى اكتشاف المناطق الداخلية لأمريكا الشمالية، بحثا عن الذهب والمعادن الثمينة، وواجه صعوبات كبيرة خلال رحلته من مقاومة الشعوب الأصلية.[7]

---

[1] عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 5

[2] صالح حسن المسلوت، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية، المكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية ،2011م، ص14.

[3] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 297

[4] نفس المرجع، ص 289

[5] صالح حسن المسلوات، المرجع السلبق،14

[6] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 289

[7] صالح حسن المسلوات، المرجع السابق، ص 14

تمكن الإسبان من تأسيس أول مستعمرة عام 1560م في ميناء (سانت أوغسطين) في فلوريدا، فقد بنى الإسبان قلعة كبيرة لحماية القرية من الهنود والغزاة، وغيرهم من القوى الأجنبية.[1]

ب . النظام الاستعماري الإسباني في أمريكا الشمالية:

عمل الإسبان على إدخال حضارتهم في البلاد التي اكتشفوها فنشروا فيها لغتهم وثقافتهم وديانتهم، وكان لذلك أثره الحضاري في تلك المناطق، لكن السكان الأصليين لم يتقبلوا في البداية هذه السياسة لأنهم كانوا متأثرين بموجات الغزو الأولى وما صاحبها من الاعتداء والسلب مما جعلهم ينظرون إلى الإسبان نظرة عدائية.

أخذت البعثات التبشيرية في نشر الكاثوليكية ونجحت في ذلك إلى حد بعيد، ومن هنا بدأت معالم الحياة الإسبانية تدب في تلك المستعمرات الأمريكية.

السيطرة الكاملة على السكان الأصليين وإرغامهم على العمل، وصفوا الإسبان بالعنف والقسوة والسلب ولم يكن لهم سوى جمع الثروة، وفتح الإسبان مناجم غنية وذلك من أجل الحصول على الكنوز من الذهب والفضة، وخصصوا مساحات واسعة لتربية الماشية وزراعة السكر والكاكاو... وكان الهنود والزنوج يعملون تحت وطأت الإسبان.[2]

وتميزت علاقة إسبانيا بمستعمراتها بثلاث وجهات نظر:

الأولى: وجهة نظر عسكرية تمثلت في حرب الإبادة للسكان الأصليين.

الثانية: وجهة نظر تنصيرية تمثلت في الكنيسة لعملية التنصير وتضخيم نفوذ الإرساليات التنصيرية.

الثالثة: وجهة نظر احتكارية تمثلت في أسلوب الاحتكار والاستئثار بموارد الثروة في المستعمرات.

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق،289

[2] عبد المجيد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 58

أما فيما يتعلق بالتنظيم الذي وضعته إسبانيا لإدارة مستعمراتها في العالم الجديد فقد كان ذلك بواسطة:

دوائر حكومية بعضها في إسبانيا نفسها والبعض الأخر في مستعمرات تمثل ذلك فيما عرف:

1. هيئة الإدارة الرئيسية لجزر الهند الغربية.
2. غرفة التجارة التي كانت مهمتها تطبيق النظام.

أما فيما يتعلق بالدوائر التي كان مركزها المستعمرات نفسها فكان أهمها:

1. نائب الملك.
2. حكام المقاطعات (المجالس المحلية).[1]

1 . النفوذ الهولندي في أمريكا الشمالية:

تعتبر الفترة الاستعمارية في أمريكا الشمالية فترة حافلة بالأحداث والتنافس بين القوى الأوروبية الكبرى، من بينها هولندا التي كان لها دورا مهما في هذه الحقبة، ولقد أسست هولندا مستعمرات عديدة في أمريكا الشمالية وتركت بصمة واضحة على تاريخ هذه القارة وهذا ما ستناوله فيما يلي:

أ. البدايات الأولى:

بدأت الرغبة الهولندية في اقتحام ميدان الكشوفات الجغرافية بعد حرب الثلاثين عاما واستقلالها عن إسبانيا، بالإضافة إلى عاملين مترابطين وهي: الموقع الجغرافي لهولندا الذي يتيح لها أن تكون مركزا تجاريا لتجارة التوابل القادمة من الشرق، ويكمن العامل الثاني في احتكار البرتغال لتجارة التوابل وذلك بسيطرتهم على الطرق التجارية.[2]

[1] عبد المجيد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 17

[2] أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق، ص 85

كانت أول رحلة كشفية هولندية نحو العالم الجديد تلك التي قام بها هنري هدسون[1] وهو ملاح إنجليزي الأصل ولكنه عمل لصالح هولندا [2]ولذلك عندما كلفته شركة الهند الشرقية في عام 1659م للبحث عن طريق إلى آسيا عن طريق الشمال الغربي، فاجتاز المحيط الأطلسي ووصل إلى ما يعرف اليوم (بخليج نيويورك) ونهر هدسون المسمى باسمه.

سيطر الهولنديون على المستعمرات السويدية مثل مستعمرة حوض دلوير "Delware" وبعض المناطق من مستعمرة نيوجرسي" New Jersy".

في عام 1621م أرسلت شركة الهند الشرقية الهولندية مجموعة متألفة من 30عائلة وقامت بتأسيس حصون هولندية في الباني في مقابل فيلادلفيا الحالية عند مصب نهر كونيكتنت وهكذا أصبح للهولنديين منطقة استعمارية وأطلق عليها هولندا الجديدة وعاصمتها أمستردام الجديدة.[3]

ب . الاستعمار الهولندي:

اتخذ الهولنديون من رحلة هدسون أساسا بنوا عليه حقوقهم في امتلاك واستعمار المنطقة الساحلية من أمريكا الشمالية، وفضلا عن ذلك فقد أقام الهولنديون مراكز تجارية هامة في جزيرة مانهاتن ومحطة تجارية بالداخل لجمع الفراء.

في عام 1622م أسست شركة الهند الغربية الهولندية ومنحت حقوقا تجارية استعمارية في العالم الجديد، فبسطت نفوذها على إقليم نهر هدسون، وبنت قلعة أمستردام، واشترت

---

[1]هنري هدسون (1565.1611) ملاح ومكتشف انجليزي، ولد في لندن عام 1565م، لا يعرف المؤرخين شيئا عن حياة هدسون إلا في المدة بين عامي(1607.1611م) وقت استأجرته الشركة المسكوبية (وهي مؤسسة تجارية إنجليزية) من أجل أن يكشف الطريق البحري الشمالي يؤدي إلى آسيا، وقام بأربع رحلات بحرية في محاولة اكتشاف طريق شمالي بين أوروبا وآسيا، ولم يكتشف هدسون أبدا هذا الطريق، إلا أنه اكتشف ممر مائي في أمريكا الشمالية، توفي عام 1611م.ينظر:

Thomas A. Janvier, Henry Hudson, Arief statement of aims and his achievements,

[2]أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس، المرجع السابق، ص38

[3]هاشم صالح التكريتي، المرجع السابق، ص 52

جزيرة، مانهاتن المشهورة من الهنود. برغم من ذلك إلا أن نمو مستعمرة (هولندة الجديدة) بطيئا عجزة عن إقامة نظام للحكم الذاتي.[1]

الجدير بالذكر أن النظام الاستعماري الهولندي كان يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من المنفعة الاقتصادية من المستعمرات، فكان ذلك هو المسعى الدائم والغالب على السياسة الهولندية في إدارة مستعمراتها، وقد قد مارسوا في ذلك عدة سياسات تهدف إلى تحقيق أهدافهم التجارية بوقت قصير، وبتكلفة أقل، وبمنفعة، كتجارة المباشرة مع الأهالي المستعمرات.[2]

نافس الإنجليز الهولنديين واستولوا على مدينة "نيوأمستردام "، ورفعوا العلم البريطاني عليها، وسموها نيويورك، وبعد مرور تسعة سنوات تمكن الهولنديون من استرجاعها واعادوا اسمها "نيوأمستردام"، وفي عام 1674م بوجب صلح وستمنستر Peace of West Minister، عادت إلى حوزة الإنجليز و ظلت إنجليزية إلى غاية قيام الثورة الأمريكية.[3]

من خلال ما سبق توصلت إلى مجموعة من النقاط الهامة وهي كالتالي:

نتج عن حركة الكشف الجغرافي في القارة الأمريكية ما يسمي بالاستيطان الأوروبي وتعمير أمريكا الشمالية، حيث سعت كل دولة إلى توسيع نفوذها وزيادة الأراضي المكتشفة.

بعد أن شهدت أمريكا الشمالية قرونا من الهيمنة الإسبانية، بدأت تتشكل خريطة جديدة للقارة، مع تراجع النفوذ الإسباني وشهدت تحولات جذرية شكلت هويتها الحالية إلا أن التراث الإسباني لايزال حاضرا.

نتج عن حركة الكشف الجغرافي في القارة الأمريكية ما يسمي بالاستيطان الأوروبي وتعمير أمريكا الشمالية، حيث سعت كل إلى توسيع نفوذها وزيادة الأراضي المكتشفة.

[1] عبد الفتاح أبو عليه، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص75

[2] أشرف صالح محمد سيد، المرجع السابق، ص 87

[3] عبد الفتاح أبو عليه، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص80

لم يدم طويلا الحلم الهولندي ببناء إمبراطورية في أمريكا الشمالية، فبالرغم من البدايات الواعدة وتأسيس مستعمرة مزدهرة إلا هناك عوامل عدة أدت إلى تراجع النفوذ الهولندي وتنازلها عن أراضيها، لكن التجربة الهولندية كانت فصلا هاما في تاريخ القارة، فقد ساهمت في تشكيل هويتها المتعددة الثقافات، ووضعت البنات الأولى لبناء دولة عظمى.

الفصل الثاني: التوسع الإنجليزي الفرنسي في أمريكا الشمالية

الفصل الثاني:

التوسع الإنجليزي والفرنسي في أمريكا الشمالية.

المبحث الأول: النفوذ الإنجليزي في أمريكا الشمالية

1. التوسع الإنجليزي في أمريكا الشمالية
2. الاستيطان الإنجليزي في أمريكا الشمالية

أ. دوافع تأسيس المستوطنات

ب . الأوضاع العامة داخل المستوطنات بعد تأسيسها

المبحث الثاني: النفوذ الفرنسي في أمريكا الشمالية

1. التوغل الفرنسي
2. الاستيطان الفرنسي

3 . السياسية الفرنسية اتجاه المستوطنات

سعت كل من إنجلترا وفرنسا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، إلى توسيع نفوذهما في أمريكا الشمالية. ولقد كانت النزعة المادة والتعطش الشديد للربح التجاري بالإضافة إلى الدافع الديني والرغبة في نشر المسيحية، من أقوى الدوافع التي حركت هذا التوسع، وظهور حركة استعمارية واسعة النطاق، وعملت كل من فرنسا وبريطانيا على تأسيس مستعمرات تابعة لها في أمريكا الشمالية، واتبعت كل منهما سياسية متباينة عن أخرى وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل:

المبحث الأول: النفوذ الإنجليزي في أمريكا الشمالية

كان التوسع الإنجليزي في أمريكا الشمالية عملية معقدة ومتنوعة الجوانب، بدأت بمحاولة تأسس مستعمرات صغيرة وانتهت ببناء إمبراطورية تمتد على طول الساحل الشرق ثم توسعت لتشمل مساحات واسعة التي تتمثل في:

1. التوسع الإنجليزي في أمريكا الشمالية

يرجع الفضل في الاكتشافات التي حققتها إنجلترا إلى الملاح الإيطالي جون كابوت John cabot[1] (ينظر الملحق رقم02) بحيث مهد لها السبيل لاستعمار جزء كبير من أراضي العالم الجديد، وذلك بتمويل من الملك الإنجليزي هنري السابع،[2] كانت رحلته الأولى عام 1496م فأبحر من ميناء بربستور عبر المحيط الأطلسي حتى وصل إلى الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية في عام1497م.[3]

في عام 1498م قام جون كابوت برحلة ثانية ووصل إلى الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية من شمالها حتى فلوريدا (ينظر الملحق رقم03)، وأصبحت رحلته الأساس الذي بنت

[1] جون كابوت (1450-1499) ولد في جنوة بإيطاليا في عام 1450م جاء لعيش في إنجلترا في عهد هنري السابع، في عام 1497م أبحر غربا من بريستول على أمل العثور طريق أقصر إلى آسيا، اكتشف أرض جديدة تعرف اليوم نيوفاوندلاند في كندا. ينظرا:Britannica,The Information Architects of Encyclopaedia http://www.britqnnica.com
27 أوت 2024، 15:30

[2] زين الدين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 90

[3] عبد الفتاح حسين أبو عليه، المرجع السابق، ص16

عليه إنجلترا حقها في قارة أمريكا الشمالية، [1]ولم يعقب هذه الرحلات التي قام بها كابوت في القرن 16 م أية رحلات أخرى مشابهة حتى تلك الرحلات الشهيرة التي قام بها جون هوكنز John Hawkins [2] التي يمكن تجاهلها لعدم أهميتها في التوسع الأوروبي في القارة الأمريكية الشمالية لأنه كان الأساس مشغولا بقرصنته في الإغارة على التجارة الإسبانية في الكاريبي.[3]

تابع الإنجليز رحلاتهم الاستكشافية في العالم الجديد خاصة بعدما منحت الملكة إليزابيث المحارب البريطاني "همبري كيلبرت " امتلاك المناطق التي يكتشفها واستيطانها، وقام برحلتين إلى أمريكا الشمالية، فشلت الأولى عام 1578م بسب العواصف البحرية، ثم قام برحلة ثانية 1583م توجه إلى الغرب فوصل إلى نيوفاوندلاند (New found land، وبدأ في استعمارها لكن محاولته باءت بالفشل. [4]

في أواخر القرن السادس عشر منحت الملكة إليزابيث امتيازا أخر لليسر رالي بحيث حاول استعمار المنطقة الساحلية الممتدة من نهر " سانت لورانس " في الشمال حتى فلوريدا في الجنوب، كما حاول في عام 1580 م و 1586 م الوصول إلى كارولينا الشمالية لكنهم فشلوا في استيطانها ،رغم فشلها إلا أنها ظلت في محاولتها لاستعمار أمريكا الشمالية ، أرسلت عدة حملات إلى جزيرة رونوك التي تبعد عن ساحل كارولينا الشمالية وذلك بين 1585 م إلى 1587 م ، بعدها لم يقم بأية محاولة لاكتشاف القارة الأميركية الشمالية لينتهي القرن 16 م دون أي وجود استعماري بريطاني دائم في القارة الجديد.[5]

[1] عبد الفتاح حسين أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص71

[2] جون هوكنز (1532-1595م) ولد عام 1532م، قبطان إنجليزي، عمل في تجارة العبيد لسنوات طويلا ف فكان ينقل الزنوج من إفريقيا إلى الأمريكيتين، عين في عام 1573م أمين الخزينة في البحرية الملكية الإنجليزية، توفي عام 1595م. ينظر: Encylopedia Britannica,vol.11 p.807

[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص39

[4] ميلاد المقرحي، تاريخ آروبا الحديث 1553-1848م ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي(ليبيا)، الإسكندرية،1996م، ص 38

[5] شرين سعيد شيلي، المرجع السابق، ص4

رغم الخفوت التي مرت بها حركة الاستكشاف والتوسع في العالم الجديد خلال القرن السادس عشر الذي شهد تطورات صراع انجليزي داخلي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية والصراع الخارجي بين السلطة الحاكمة في إنجلترا والكنيسة الكاثوليكية،[1] فقد عاودت الحركة الكشفية الانجليزية نشاطها في مطلع القرن السابع عشر وتمكنت من تأسيس أول مستعمرة انجليزية في العالم الجديد عرفت بجيمس تاون Jamestown Colonyعام 1607م.[2]

من أشهر الملاحين جون سميثJohn Smith ، برسيpercy، بروان Brown، والكوك Alcock، مدونتير Midwinter، سرجت sergent، مارتن Martin، لقد مثلوا البذور الأولى لاستعمار البريطاني.[3]

2/ الاستيطان الإنجليزي في أمريكا الشمالية:

بعدما تمت عملية الاكتشاف توجهت الدول الأوروبية بصفة عامة وإنجلترا بصفة خاصة إلى تأسيس مستعمرات وانطلقت من مجموعة دوافع غلب عليها الدافع الاقتصادي فهي كالتالي:

أ/ دوافع الاستيطان الإنجليزي في أمريكا الشمالية

. الدوافع الاقتصادية

كان الضيق الاقتصادي من أقوى العوامل التي دفعت بمعظم المهاجرين إلى ترك بلادهم بحثا عن فرصة اقتصادية، بالإضافة إلى رغبة بريطانيا في الربح التجاري وخاصة أن إسبانيا أخذت تستورد من مستعمراتها في أمريكا كميات كبيرة من الذهب والفضة التي ساهمت في اضطراب الحالة الاقتصادية بإنجلترا.[4]

رغبة إنجلترا في منافسة هولندا في إنتاج الصوف، فقامت بتحويل أراضيها الزراعية إلى مراعي لإنتاج الصوف الذي ولد يد عاملة عاطلة لم تستوعبها المصانع الإنجليزية، فساعد

[1] AJ Grant,Outlines of European History,11th Ed.(London:1964),pp.270-283
[2] Encyclopedia Britannica,vol 16,p609
[3] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص22
[4] محمد النيرب، المرجع سابق، ص 32

على تأزم الأوضاع الاقتصادية في إنجلترا لذلك سعت للسيطرة على الموارد الأمريكية لحل أزمتها الاقتصادية.[1]

رغبة بعض أصحاب الأعمال الأثرياء في استغلال رؤوس أموالهم، كما أن الشركات المساهمة قامت ببيع جزء من أسهمها للمساهمة في تمويل المغامرين، بذلك ظهرت عملية الاستيطان كمشاريع مدعمة من طرف الشركات أو رجال أثرياء، وحاجة بريطانيا لجعل المستعمرات سوقا لتصريف فائض الإنتاج.[2]

. الدوافع الدينية:

من أهم الدوافع التي ساعدت على تكوين مستعمرات إنجليزية في أمريكا الشمالية اضطهاد الكاثوليك للإنجليز منذ قيام الإصلاح الديني واعتناق الدولة للمذهب البروتستانتي. وكانت أول الهجرات من طرف جماعة من الكاثوليك المضطهدين دينيا لأنهم لم يعتنقوا المذهب الانجليكاني، وجماعة البيرويتان[3] أو مضطهدين البروتستانت أو حجاج إنجلترا وكانوا ينتمون إلى الكنيسة الإنجليزية رغبوا في إصلاح تعاليمها في الوقت الذي اشتد الحماس الديني في القرنين 16و 17 سعت إلى الحرية الدينية ليمارسوا عقائدهم بحرية مطلقة،[4] في عهد جيمس الأول قامت جماعة صغيرة من الانفصاليين الحجاج بالرحلة إلى العالم الجديد وأسسوا في سنة 1620م مستعمرة بليموث. [5]

[1] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا، المرجع السابق، ص 19
[2] محمد النيرب، المرجع سابق، ص 32
[3] البيوريتان قسم من مسيحي إنجلترا دعوا إلى العودة إلى الصفاء والنقاء الأول للديانة المسيحية فعرفوا بهذا الاسم (أي الانتقاء أو الاصفياء) ودعوا إلى البساطة في ممارسة طقوسهم وإلى تسهيل فهم المعتقد المسيحي وإلى تنظيم الكنيسة وعملها وفقا لتلك البساطة، فجوبهوا بمعارضة من قبل الأوساط الدينية والسياسية الإنجليزية، وتعود بداية دعوتهم إلى عام 1500م، أما تداول المصطلح الذي يعرفون به أي Puritan فكان عام 1566م. ينظر:
The world Book Encyclopedia, vol.15, (USA:1982), PP.803 - 804
[4] عبد الفتاح أبو عليه، المرجع سابق، ص 19
[5] شيرين سعيد شيليي، المرجع سابق، ص4

وعقب تولى تشارل الأول العرش 1625م تعرض زعماء البوريتان للاضطهاد وهاجروا أسسوا مستعمرة مساتشوستس في عام 1630م، غير أنهم لم يكونوا الوحيدين الذين هاجروا لأسباب دينية بحيث هاجرت جماعة الكويكرز وأسسوا مستعمرة بسلفانيا.[1]

. الدوافع السياسية والاجتماعية:

وجود فائض من السكان تحت ظل اقتصادي معين دفع إلى البحث عن وسائل للتخلص من هذا الفائض، بالإضافة إلى تجمع ملكية الأراضي في أيدي معدودة نتيجة ضغط النظام الإقطاعي أدى إلى طرد المؤجرين من الأراضي وتحويلها إلى المراعي للتربية وإنتاج الأصواف، ولقد اضطر كثير من سكان الأرياف للبحث عن العمل، وكانت الهجرة وسيلة لحل هذه المشكلة الاجتماعية.[2]

بالإضافة إلى الصراع الدستوري الطويل الذي نشب بين الملكة الإنجليزية وبين البرلمان الإنجليزي في عهد أسرة ستيوارت، جعل بعض الانجليز يعتقدون أن هذا الصراع لن ينتهي في مدة قصيرة، لهذا فكر هذا الفريق في مغادرة إنجلترا والاتجاه إلى المستعمرات الجديدة في القارة الأمريكية، ليستطيع إخراج المبادئ الدستورية إلى حيز التنفيذ.[3]

إن الاهتمام بالمستعمرات الإنجليزية في العالم الجديد جاء انعكاسا لإدراك الأوساط الحاكمة في إنجلترا لأهمية تلك المستعمرات في تحريك الاقتصاد الإنجليزي فهي لم تكن سوقا جديدة للبضائع الإنجليزية حسب، بل أسهمت في معالجة مشكلة البطالة، أثمرت جهودهم في الاستيطان عند وصول 32000 مستوطن انجليزي إلى العالم الجديد.[4]

[1] شيرين سعيد شيليي، المرجع سابق، ص 5
[2] محمد نيرب، مرجع سابق، ص33
[3] عبد الوهاب بن صالح بابعير، المرجع السابق، ص 18
[4] Alan Brinkley, American History,11th ED., (USA:2002),p.35

ب/ تأسيس المستوطنات الإنجليزية في أمريكا الشمالية:

كانت المحاولة الأولى الإنجليزية لاستعمار منطقة أمريكا الشمالية بدأ منذ أواخر القرن 16 عندما بعثت شركة بليموث سفن صغيرة اكتشاف مدى إلى نهر جيمس للبحث عن مدى صلاحيتها المنطقة للسكن. في سنة 1607 م قام ووالتر رالي بتأسيس مستعمرة فرجينيا، في نفس السنة هاجر حولي مائة رجل إنجليزي إلى أمريكا وصلوا إلى "فرجينا".[1]

. تأسيس المستوطنات الشمالية " نيوانجلندا"

تعد مستعمرة نيوانجلندا موطن المستوطنات الدائمة في أمريكا الشمالية تأسست بين عامي 1620م إلى 1636م من قبل مجموعات مختلفة من المهاجرين الباحثين عن الحرية الدينية والفرص الاقتصادية وهي:

أ/ مستعمرة بليموث Plymouth

غادرت سفينة May flower في 16 سبتمبر 1620م على متنها حجاج "Pilgrims" مضطهدين دينيا إلى العالم الجديد ونزلوا خارج حدود فرجينيا في عام 1621م وأسسوا مدينة صغيرة أسموها بليموث في ولاية ماستشوستس الحالية، وذلك بعد حصولهم على ميثاق مع مجلس نيو إنجلندا Council of New England الذي بموجبه تحصلوا على ملكية الأراضي التي نزلوا عليها.[2]

فتحت هذه الهجرة البيورتانية إلى العالم الجديد طريقا نحو هجرات إنجليزية أخرى من قبل الجماعات التي خرجت عن الإنجليكية الإنجليزية.[3]

[1] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص35
[2] نفس المرجع، ص 35
[3] عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع سابق، ص 21

ب/ مستعمرة خليج ماستشوستس Massachusetts

هي أول مستعمرة أنشأت من طرف جماعة البيوريتانيين، وتعتبر سنة 1630م، البداية الرسمية لهذه المستعمرة عندما عين جون ونثروب (John Winthrop) حاكما لها حيث استقر فيها الأكثر من أتباعه في بوسطن الهاربين من الإضطهاد الكنيسة الأنجلكانية.[1]

ج/ نيوهامشير ومين Main,New Hamphsire

في عام 1623 منحت الحكومة البريطانية قطعتين من الأرض شمال ماستشوستس، لجون ميسون John Moson وأخرى لفردناندو (Ferdenando Gorges) وسماه المين، وعندما لم ينجحوا في الاستيطان، هاجرو إليها مستوطنو ماستشوستس وأصبحت تابعة لها، في عام 1689م جعل الملك شارل الثاني نيوهامشير مستعمرة مستقلة، أما مستوطنة المين ظلت تابعة لماستشوستس إلى غاية دخولها الإتحاد الفيدرالي عام 1820م.[2]

د/ مستعمرة رود ايلند Rhodelesland

أسست نتيجة للاختلافات الدينية في مستعمرة ماساسشوستس، مؤسسها روجروليامز كان رائد الإصلاح الديني، لذلك نفي إلى رودايلندا [3]وقام بتأسيس مستعمرة " رود آيلاند" عام 1636م بعد أن قدم إليها فرارا من مستعمرة ماساشوستس إثر طرده منها بسب أفكاره الدينية " المتشددة ".[4]

هـ/ مستعمرة كونيتيكت Connecticut

قام توماس مكر Thomas Hocker في عام 1636م بقيادة جماعة من المهاجرين من نواحي بوسطن بإنشاء مستعمرة هارت فورد (Hart Ford)، في عام 1639م قام سكان هذه المنطقة بكتابة القوانين الرئيسية وسميت بكونيتيكت.[5]

---

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 39
[2] نفس المرجع، ص 40
[3] هاشم صالح التكريتي، المرجع السابق، ص65
[4] موسوعة الجزيرة، www:aljazeera.net،27جوان2024م،22:36
[5] محمد نيرب، مرجع سابق، ص 38

. تأسيس المستعمرات الوسطي:

أ . نيويورك New york

أنشأت من قبل الهولنديين واستولى عليها الإنجليز خلال القرن السابع عشر، وذلك بعد ما وجد البريطانيون بأنها تفصل بين مستعمراتهم الشمالية والجنوبية بذلك تشكل خطرا على القسمين،[1] وتغير اسم المدينة من نيوأمستردام إلى نيويورك تكريما لدوق يورك في بريطانيا وهي مكونة من خمسة جزر وهي "برونكس" متصلة بالقارة الأمريكية الشمالية والأربعة الباقية عبارة عن جزر وهي: "مانهاتن" و"بروكلن" و"كوينر" و"ريتشموند".[2]

ب/ بنسلفانيا Pennsylvanin

أسس أتباع المذهب"الكويكرز "Quakers مستعمرة في المنطقة التي عرفت باسم بنسلفانيا كما أنشأوا مدينة فيلادلفيا Philadelphiaالتي صارت عاصمة لمستعرة بنسلفانيا[3]من طرف "وليم بن"Penn، بنى علاقات جيدة مع الهنود الحمر، وأعلن مبدأ التسامح للجميع، وعمل على جلب المستوطنين من أوروبا وتحسين وضعهم المادي.[4]

ج/ مستعرة ديلاوير Delware

أنشأت من طرف السويديين، في عام 1653م استولى الهولنديون على المستعمرات السويدية وضموها إلى ممتلكاتهم، ولكن تمكن الإنجليز من السيطرة عليها وإرغام الهولنديين على تسليم.[5]

د/ مستوطنات وست إنديز

قام المستوطنون البريطانيون بإنشاء مستعمرات بحرية على الساحل الشرقي لقارة أمريكا الشمالية من أجل زراعة قصب السكر، بحث أنشأ جورج سومز جزيرة برميودا عام 1612م

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين، ص41
[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع سابق، ص47
[3] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 19
[4] عوني عبد الرحمان السبعاوي، مرجع سابق، ص48
[5] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص30

واستولى سينت كريستوفر عام 1732م على جزيرة باربا، أما جزيرة جاميكا تحصل عليها البريطانيون بعد حرب مع الإسبان في عام 1655م. [1]

تميزت هذه المستوطنات أكثر تسامحا من حيث التعصب الديني وكانوا أقل رقيا من مستعمرات نيوانجلندا، كما كانوا شديدي العداء لمبدأ الرق واستخدام الرقيق، وقد تكون السكان بها من الكويكوز الإنجليز، وألمان، والسود والأسكتلنديين، والأيرلنديين.[2]

. تأسيس المستوطنات الجنوبية:

أ/ تأسس مستوطنة ميرلاندا Maryland

تأسست مستعمرة ميرلاندا عام 1632م بموجب ميثاق ملكي منحه الملك تشارلز الأول الكاثوليكي اللود بالتمور Baltimore، لذلك اول من استوطنها الكاثوليك من رجال الكنيسة وأتباعها[3].

ب/ توطين كارولينا

تأسست مستعمرة كارولينا بموجب ميثاق من الملك تشارلز ملك إنجلترا، تكريما لواله الملك تشالز الأول شملت في البداية أراضي كل من كارولينا الشمالية والجنوبية الحالية،[4] في عام 1729م انقسم القسم الشمال من هذه المنطقة، وظهر فيها مجتمع ديمقراطي يتكون غالبيته من الملاك الصغار، يختلف تماما عن النظام الأرستقراطي الذي ظهر في فرجينيا وكارولينا الجنوبية.[5]

[1] محمد نيرب، المرجع السابق، ص 42
[2] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق 36
[3] ستيفت قنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة الاستعمالات، القاهرة،1945م، ص33
[4] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 40
[5] عوني عبد الرحمان السبعاوي، مرجع السابق، ص50

كانوا يؤمنون بفكرة استخدام العبيد في كارولينا الجنوبية تجاوز عددهم سكان البيض بسبب استخدامهم في المزارع.[1]

د/ تأسيس مستوطنة جورجيا

تعتبر جورجيا أخر مستوطنة بريطانية أنشأت في أمريكا الشمالية وذلك في عام 1732م وبعد سنة من تأسيسها هاجرت إليها مجموعات من مختلف المناطق مثل الجزر البريطانية اسكتلند ...[2]المنح ملك جورج الثاني ملكية المنطقة إلى مجلس الوصاية، بسبب الاضطرابات التي حدثت نتيجة قدوم الهاجرين الجدد ونظرا لصعوبة إدارة المستوطنة منح إدارتها للتاج البريطاني، بذلك أصبحت ولاية جورجيا مستوطنة ملكية.[3] وقد ساهمت بعض الشركات في تأسيس المستوطنات الإنجليزية في أمريكا الشمالية (ينظر ملحق رقم 05) والتي تمثلت في شركة لندن التي تأسست 1606م اختصت بالعمل على توطين المستعمرين القادمين من إنجلترا والعمل على استقرارهم وتشغليهم، وحددت من منطقة عمل الشركة بالمنطقة الساحلية الممتدة من مدينة نيويورك الحالية جنوباً حتى رأس فير "Cape Fear" في كارولينا الشمالية[4]، في سنة 1624م سعت شركة لندن إلى الغاء تفويضها بعد خسائر مالية فادحة وجعل ملك فرجينيا مستعمرة تابعة للتاج.[5] شركة بليموث التي تأسست عام 1606م اختصت بالتعمير المستعمرة بين خطي عرض 38و45،[6] شجعت مجموعة من المهاجرين البروبستانت الذين تعرضوا الاضطهاد خلال فترة شارل الأول، وكان لها حق توزيع الأراضي، في الدفاع عن مستعمراتها، قامت السلطة بإلغاء تفويضها سنة 1645م.[7]

[1] أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، المرجع السابق ص36
[2] محمد نيرب، المرجع السابق ص40
[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص48
[4] عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع السابق، ص 19
[5] ألان نيفينز هنرى ستيل كوماجر، ترجمة محمد بدر الدين خليل، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، الكويت، لندن، ص 51
[6] عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع السابق ص 50
[7] أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس، المرجع السابق، ص 51

الأوضاع داخل المستعرات بعد تأسيسها

الأوضاع السياسية:

لقد كان نظام الحكم في المستعمرات البريطانية في العالم الجديد يختلف من مستعرة إلى أخرى مثل رودايلند وكونيتيكت تمتعتا بنوع من الاستقلال الذاتي وكل لها دستورها الخاص، أما المستعمرات المملوكة من قبل الشركات أو الأشخاص فهم من يتولون حكمها، أما المستعمرات الملكية مثل كارولينا الشمالية وغيرها يتولى الملك تعين حاكمها.[1] ارتكز نظام الحكم البريطاني في أمريكا الشمالية على الحاكم العام الذي يمثل السلطة التشريعية العليا للمستعمرات له سلطة واسعة فهو يدعوا المجلس التمثيلي للمستعرة ويتولى الإشراف على شؤون الأمن وإدارة القوات المحلية. وقد كانت غالبية المستعمرات تتكون من حاكم عام،[2] ثم المجلس التنفيذي الذي يمثل السلطة العليا في مجال التشريع في المستعمرات. كان المجلس أو البرلمان الإنجليزي في أمريكا الشمالية يشبه في طريقة تعينه ومهامه الطريقة المتبعة في تعين الحاكم العام إلا مستعمرة ماستشوستش بحيث كان يعين المجلس التنفيذي فيها منتخب من قبل المحكمة العامة.[3]أما المجلس العام كان مجلس منتخب من طرف السكان وينفصل عن المجلس التنفيذي، ويمثل أعلى سلطة تشريعية، إلا في مستعرة فرجينيا وكاليفورنيا لم يكن الحكم الذاتي واضح باعتبارهما مناطق زراعية.[4]

الأوضاع الاقتصادية:

كانت الأكثرية الساحقة من سكان المستعمرات البريطانية يمارسون الزراعة، التي كانت تختلف بطبيعتها عما كان سائد في وطنهم الأم أوروبا بحيث كانت اليد العاملة كثيرة مقارنة بقلة الأراضي الصالحة للزراعة وقلة اليد العاملة على عكس ما كان سائدا في العالم الجديد، حيث امتاز بكثرة الأراضي الصالحة للزراعة وقلة اليد العاملة، كانت الزراعة في أوروبا خاضعة

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين، المرجع سابق، ص 38
[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع سابق، ص 38
[3] محمد النيرب، المرجع سابق، ص 46
[4] نفس المرجع، ص 47

للنظام الإقطاعي، أما في أمريكا فإن المهاجرين كانوا يكافحون الطبيعة باستمرار للتغلب على مصاعبها واستغلالها، ذلك حسب ظروفها الطبيعية.[1]

فالمستعمرات الشمالية تشمل كل من نيوهامشير، ماستشوستس، كونيتيكت، وروداىلند، تتميز بخصوبة التربة مع وجود مناطق صخرية، مما ساعد على ممارسة السكان للزراعة وتربية المواشي. وجود الغابات الكثيفة في المناطق الغربية ساعد على وفرة الأخشاب اللازمة لصناعة السفن ووجود بعض المناطق الجبلية الصخرية جعل سكان المستعمرات الشمالية يتجهون إلى البحار لممارسة التجارة خاصة تجارة الرقيق.[2]أما المستعمرات الوسطى تشمل المستعمرات المستعرات نيويورك، نيوجرسي، ديلاوير، وبنسلفانيا تميزت بخصوبة الأراضي الزراعية وأنتجت محاصيل زراعية على نطاق واسع. أما المستعرات الجنوبية تميز الجنوب بالانتشار الواسع للمحاصيل الزراعية التي كان عليها التي كان عليها الطلب كثيرا في السوق الأوروبية كزراعة التبغ، والرز، والنيلة، كذلك كانت تربية المواشي تشغل جانب مهما من نشاط المزارعين في الجنوب. [3]

الأوضاع الاجتماعية:

سكان أمريكا الشمالية يتشكلون من عدة جنسيات وفئات، فهناك البيض والزنوج، والأغنياء، والفقراء، والكاثوليك والبروتستانت، واليهود، والعمال، الموظفين، والاشتراكين والديمقراطيين. تميزت بتنوع العادات والتقاليد واللغات والمهارات.

بالرغم من وجود تمايز طبقي في العالم الجديد إلا أنه كان أقل حدة مما هو عليه في أوروبا، لكن هذا لا ينفي وجود نظام اجتماعي طبقي المتمثل في:[4]

[1] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع سابق، ص50
[2] محمد النيرب، المرجع سابق، ص 60
[3] هاشم صالح التكريتي، المرجع السابق، ص 21
[4] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 61

. الطبقة الأرستقراطية:

تتمثل في الموظفين الكبار، رجال، الدين، كبار ملاك السفن، والتجار، كبار الإقطاعين من أصل بريطاني.

. الطبقة الوسطي:

شملت المزارعين، التجار الصغار، الحرفيين الفنيين، ومثلت هذه الطبقة الغالبية العظمي من سكان المستعمرات.

. طبقة العمال:

كان ضمنها العمال الأحرار غير الحرفيين، لكن لا يمكن أن نسميها الطبقة الدنيا أو الكادحة لوجود طبقة متميزة تتمثل في الخدم المتعاقدين والرقيق السود.[1]

فيما يتعلق بالنمط المعماري للسكان فقد بنى المستوطنون الأوائل منازل تشبه النمط المعماري الأوروبي[2] وكان هناك فرق بين الشمال والجنوب بحيث كان الناس في الشمال يمتلكون بيوتا خشبية بيضاء ومرتبة بينما في الجنوب كان عدد قليل من أصحاب المزارع يمتلكون منازل فخمة وكبيرة بينما المزارعين البيض يمتلكون أكواخ في مزارع التلال.[3]

المبحث الثاني: النفوذ الفرنسي في أمريكا الشمالية

تميز التوسع الفرنسي في أمريكا الشمالية بفترة طويلة من الاستكشاف، والتجارة، والحرب والتي امتدت لأكثر من قرنين، وشهدت هذه الحقبة تأسيس مستعمرات، وتفاعلات مع الشعوب الأصلية والتي نتعرف عيها فيما يلي:

[1] محمد نيرب، المرجع السابق، ص60
[2] عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة، الجامعة، الأزراطية (مصر)،2000، ص232
[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص45

1. التوسع الفرنسي في أمريكا الشمالية :

لا يعرف بالضبط تاريخ وصول أول مجموعة فرنسية إلى أمريكا الشمالية، لكن الرأي الغالب هو بداية القرن السادس عشر عندما تردد صيادو الأسماء في بريتون Breton الفرنسية على سواحل نيوفاندلاند بحثا عن صيد الأسماء بشكل متزامن مع مرحلة الرحلات الإسبانية إلى أمريكا الشمالية.[1]

من أهم الرحلات الإستكشافية التي قامت بها فرنسا في أمريكا الشمالية وهي:

أ. جوفاني دي فيرازانوا:

قام جوفاني[2] برحلة إلى ساحل المحيط الأطلسي الشمالي للبحث عن منفد شمالي غربي في أمريكا الشمالية إلى المحيط الهادي، هبط في الساحل الشرقي في كارولينا الشمالية ثم اتجه شمالا واكتشف منطقة "نيويورك" الحالي.

ب . جاك كارتييه:

كلف جاك كارتييه [3]من طرف الملك فرانسوا الأول[4] للقيام بالرحلات الكشفية، وذلك بعبور المحيط الأطلسي باتجاه الغرب إلى العالم الجديد، ووصل إلى جزيرة "نيوفاوندلاند" واكتشف نهر "سانت لوارنس" في 1534م ثم توغل في كيبك الحالية.[5](ينظر الملحق رقم 05)

---

[1] ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص73

[2] جيوفاني دي فيرازانو(1485-1528): مستكشف إيطالي، خدم البلاد الفرنسي في عهد الملك الفرنسي فرنسوا الأول، تمكن من استكشاف الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية إلى مين وكان يبحث عن ممر شمالي غربي إلى آسيا. ينظر Habert Jacque,la vie et les voyages de Jean de Verrazane, Ottawa : Cercle du livre de France,p18

[3] جاك كارتيه (1491-1557): بحار مكتشف وفرنسي، ولد في سان مالوعام1491م، درس الملاحة في فرنسا، واختاره الملك فرنسوا الأول لقيادة البعثة لاكتشاف الممر الشمالي الغربي إلى الصين وبذلك اكتشف أجزاء من أمريكا الشمالية، وتوفي عام 1528م.ينظر The colombia Encyclopedia Mexico Country North America,Edition 6,Columbia university press:2012

[4] فرنسوا الأول (1494- 1547) ولد في كونياك بفرنسا، ملك فرنسا من 1515إلى 1547م، كان مهتما بالكشوفات الجغرافية وعمل على تمويل العديد من البعثات. ينظر: The Columbia Encyclopedia,Op,cit

[5] عقيل جعيز شمخي السهلاني، مستعمرة لويزيانا الأمريكية(1699-1803) دراسة في التطورات السياسية، لارك والسانيات و العلوم الاجتماعية، ج3،ع33،كلية ألإمام الكاضم،2018م،ص5

وفي عام 1541م وصل إلى موقع مونتريال الكندية، ثم عاد إلى نهر سانت لورانس في موقع كيبك وبحث طويلا للعثور على ممر بحري في شمال شرقي قارة أمريكيا الشمالية دون جدوة، لكن بسبب هجمات الهنود والبرد القرس عاد إلى فرنسا، وهذه الرحلة أعطت السند القانوني لفرنسا بحق ملكيتها في أمريكا الشمالية.[1]

وعلى الرغم من تأسيس كارتيه للمستوطنات الفرنسية الأولى في أمريكا الشمالية، إلا أنه فشل في العثور على الذهب والفضة وهذا أضعف بشكل مؤقت تحمس فرنسا في إنشاء المستوطنات، وعند إدراكها أرباح تجارة الفراء أعاد رغبة فرنسا لتأسيس مستعمرة دائمة في كندا.[2]

ج . صموائيل دوشامبلين:

وصل في عام 1603م إلى منطقة سات لورانس، وفي عام الموالي وصل إلى أنابولس Annapolis عرفت فيما بعد آكاديا Acadie، ولرغبته في إقامة كيان استعماري فرنسي أسس أول مستعمرة عرفت بفرنسا الجديدة في مقاطعة كيبك بكندا عام 1608م،اكتشف بحيرة سميث Smith Lake و بحيرة شاملبين ChamplainLake التي سماها باسمه، وفي عام 1609م ووصل إلى نهر أوتاوا Ottawa Riverوخليج جورجيان Georgian Bay، في عام 1615م بحيرة أونتاريوOntario Lake، واكتشف الطرق الرئيسية والتي تصل بين الساحل و الداخل وهي أودية هديسون وماهوك وشاملبين والبحيرات العظمي.[3]

د . دي لاسال:

تمكن دي لا سال في 1682م من الوصول إل نهر المسيسبي، (ينظر الملحق رقم 06) ثم عاد إلى فرنسا في محاولة للحصول على الدعم من طرف الملك لإنشاء مستعمرة في الأراضي التي اكتشفها، وعاد بأربع سفن ومجموعة من المستوطنين، لكنه لم يتمكن من

[1] عبد الفتاح حسين أبو عليه، المرجع السابق، ص24
[2] عقيل جعيز شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص5
[3] نفس المرجع، ص 6

الوصول إلى مصب نهر المسيسبي، لذلك بنى حصن سانت لويس الذي أصبح قاعدة اكتشاف المنطقة المحيطة بها[1]، وانشاء مستعمرة "لويزيانا" نسبة إلى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر. هكذا تمكنت فرنسا من احتلال كندا وحوض "المسيسبي "ومنطقة" سانت لورانس ".[2]

بفضل هذه الكشوفات أصبح لفرنسا مستعمرات تمتد من الشمال الكندي إلى جنوب الولايات المتحدة على شكل قوس ضخم يحيط بالمستعمرات الإنجليزية المتواجدة على الساحل الأطلسي وإقليم "كيبك" في كندا، أسسوا العديد من الحصون والمراكز التجارية.[3] (ينظر الملحق رقم 07)

2/ الاستيطان الفرنسي في أمريكا الشمالية

امتلك الفرنسيون نتيجة لحملاتهم الكشفية التي أشرنا إليها سابقا مناطق شاسعة في أمريكا الشمالية شملت كندا وحوض المسيسبي وباشروا منذ أن وطأت أقدامهم العالم الجديد بتأسيس مستوطنات لهم في المنطقة الواسعة،[4] في حين عمل رجال الدين من جانبهم على تأسيس عدد من الإرساليات مثل إرسالية سانت ماري عام 1668م على النهاية الغربية لمنطقة البحيرات الكبرى.[5]

في عام 1699م تمكن ليمون دي بيرفيليه من تأسيس مستوطنة في القسم الجنوبي الشرقي من القارة أمريكا الشمالية، تمتد من نهر المسيسبي حتى جبال روكي طلق عليها مستعمرة لويزيانا Louisiana، مستعمرة واسعة النطاق أطلقوا عليها لويزيانا نسبة إلى الملك لويس الرابع عشر[6].

---

[1] عقيل جعير شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص 7
[2] عبد الفتاح حسين أبو عليه، مرجع سابق، ص 328
[3] هاشم صالح التكريني، المرجع السابق، ص57
[4] علي صالح حمدان حامد، "الصراع البريطاني الفرنسي الأمريكي على كندا(1690-1814)،" مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م6، ع2، 2021م، ص623
[5] عقيل جعيز شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص 140
[6] عقيل جعيز شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص 140

هكذا احتل الفرنسيون كندا وحوض المسيسبي ومنطقة سانت لورانس وقد شكلت المستعمرات الفرنسية حزاما مفتوحا يحيط بالمستعمرات الإنجليزية الثلاثة عشر، وقد ساعد هذا على قيام تنافس شديد بين المستعمرات الإنجليزية والمستعمرات الفرنسية.

الجدير بالذكر أن الفرنسيين ركزوا على إقامة الحصون للدفاع عن مستعمراتهم: مثل حصن فرونتناك، وحصن نياجرا، وحصن حصن سانت فردريك في بحيرة شمبلان.[1]

ليتمكن الفرنسيون من تحقيق أهدافهم عملوا على تأسيس عدة شركات واحدة تلوى الأخرى وحصلت على حق احتكار التجارة، ففي عهد ريشليو كلفت شركة سان كريستوف ثم شركة الجزر الأمريكية التي كلفت بتعمير بعض الجزر هناك إلا أن شركة الجزر لم تحقق ربحا فبدأت في بيع جزر الأنتيل الفرنسية لعدد من النبلاء.

في عام 1664م أسس الوزير الفرنسي كولبير شركة سميت بالغربية منحت لها الحكومة الفرنسية حق احتكار العمليات التجارية في الأرض الكندين، وعملت على تعمير جزر الأنتيل بالبيض والزنوج.[2]

3/ السياسة الفرنسية تجاه المستوطنات:

تعتبر السياسية الفرنسية تجاه مستوطناتها في أمريكا الشمالية جزءا هاما من تاريخ الاستعمار الأوروبي للقارة، لقد اتبعت فرنسا نهجا متميزا في التعامل مع السكان الأصليين الذي اعتمد على التجارة والاستيطان.

أ. علاقة الفرنسيين بالسكان الأصليين "الهنود الحمر"

تحالف الفرنسيون مع الهنود وكانوا يعاملونهم بوصفهم إخوانا لهم ويتزوجون منهم فأدخلوهم في قضيتهم على عكس ما كان يفعله البريطانيون.[3]كما أنهم تاجروا مع الهنود

[1] صالح حسين المسلوات، المرجع السابق، ص19
[2] جلال يحي، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ص178
[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص65

وكونوا علاقات طيبة معهم لفترة طويلة من الزمن بدأ هذا التحاف يتوقف عندما قام شاملبين بالتدخل بين القبائل الهندية محرضا قبيلة الجونكنز(Algonuis) بالهجوم على قبيلة إروكوس (Irequis)عام 1609م لقد كانت القبائل الهندية في تلك المنطقة تحت ما يسمى (بالاتحاد الكونفدرالي)، وعلى ذلك فإن التدخل من قبل شاملبين كان قد قلب قبيلة الإروكوس ضده بحيث أصبحت حليفة للهولنديين والبريطانيين، ونتيجة ذلك وقف النفوذ الفرنسي جنوب مونتريال في كندا. وهذا ما يعلل عدم وجود مستعمرات فرنسية في واد المسيسبي والجنوب الغربي قبل مجيء الاستعمار البريطاني، وبذلك اقتصر الوجود الفرنسي في كندا.[1]

ب. التركيز على التجارة:

اقتصر نشاط الفرنسيين في العالم الجديد منذ أواخر القرن السادس عشر على الإغارة على المصالح التجارية البحرية لإسبانيا والبرتغال، والمتاجرة السرية مع المستوطنين الإبريين في المنطقة، وزرع مستوطنات صغيرة للصيد البحري، [2]من خلال المخزونات التي توفرها غراند بانكس على الساحل الجنوبي الشرقي لولاية نيوفاونلاند الكندية، لكن هذا الاهتمام سرعان ما تحول في أوائل القرن القادم السابع عشر، لتصبح فرنسا أكثر اهتماما بتجارة الفراء الثمين خاصة فراء الثعالبة ذات اللون الفضي والمتاجرة مع قبائل الهنود.[3]

ج. التأثير الثقافي:

توافد رجال الدين من طائفة اليسوعيين لنشر المسيحية الكاثوليكية بين جماعات من الهنود الحمر، لكنهم لم يتمكنوا من استيعاب هؤلاء استيعابا كاملا وتركوهم يعيشون على حالتهم، ولم يبادوا بمنح أراض وسكنات مشتركة مثل الفرنسيين، وبعد ذلك عمل وعمل الوزير كولبير الساعي والمتحمس لتعمير كندا وجعلها فرنسية قلبا وقالبا، حيث على تغيير الطريقة التي ينتهجونها لإدخال الهنود في حضارتهم وإخراجهم من حياتهم البدائية وتغييرهم تغييرا كاملا

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 26
[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق،65
[3] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 22

وشاملا ليصبحوا فرنسيين وذلك من خلال الزواج بالفرنسيات وتربية أنباءهم تربية فرنسية خالصة، كان كولبير لا يميز بين الفرنسيين والسكان المحليين الداخلين في المسيحية، ويمكنهم القيام بمختلف المعاملات اقتناء ووراثة، وعلى الرغم من هذا فإن ما وجد على أرض الواقع شيئا آخر فالمصادر والمراجع لم تذكر أي حالة زواج واحدة بين الفرنسيين والهنود، كما أن العقلية الفرنسية المتوارثة التي ترى أن الهنود أقوام متوحشة لا ترقى إلى مستواهم.[1]

د. الاستراتيجيات الفرنسية اتجاه المستوطنات:

عمل الوزير ريشليو (1585،1642) ومن بعد الوزير كولبير (1619،1683) على الدفع بفرنسا إلى التوسع والغزو الاستعماري ليمكنها من منافسة الإسبان والإنجليز لذلك اهتموا بالبحرية آخذين العبرة من الهولنديين والإنجليز في ميدان التوسع والاستعمار.[2]

خلال هذه الفترة اعتمدت فرنسا سياسة الاستيعاب لتعمير المناطق التي استولت عليها فرنسا في أمريكا الشمالية، وأخذت بتعمير المنطقة بالعنصر الفرنسي من سكان المناطق الغربية بالخصوص القريبة في لغاتها وعاداتها وقيمها من لغة وعادات وتقاليد الفرنسيون وعليه فإن المستوطنين لجزيرة مونتريال في غالبيهم كانوا من سكان المناطق الغربية، الذين شكلوا في سنة 1645م أول مجلس لهم وتبنوا عادة باريس في المسائل القانونية.[3]

عمل الوزير الفرنسي بتشجيع الهجرات خاصة في مقاطعات غرب فرنسا، وشجعوهم ووعدوهم برحلة مجانية، واعطائهم المساكن منح شهادات لمن يعمل في المهن، وكانوا يمنحون خميسين جنيها لكل فتاة تتزوج في كندا، ومنح لكل عائلة يزيد عدد أطفالها عشر ثلاثمئة جنيه، وأرسل 1600جندي للإقامة والاستيطان في كندا، فازداد عدد المستوطنين في عهد

[1] عبد الحكيم بن تركية، "التوسع الاستعماري و سياسية الاستيعاب خلال القرنيين السادس عشر و السابع عشر"، مجلة الباحث، العدد 16،الجزئر،ص 189

[2] عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص 294-295

[3] عبد الحكيم بن تركية، المرجع السابق،186

الوزير كولبير بحيث وصل إلى 600ألف رغم هذا ظل عددهم ضئيل لاحتلال المساحات الشاسعة ومواجهة الانجليز لذلك حولها من السلطة الشركة إلى سلطة الملك.[1]

شجعت الحكومة الفرنسية الهجرات إلى المستوطنات الفرنسية الجديدة جماعات قليلة من المبشرين المتحمسين الذين يمثلون الجزويت (اليسوعية) للتبشير بالكاثوليك بين قبائل الهنود الحمر، ولم تسمح للمهاجريين غير الكاثوليك بالذهاب [2]إلى فرنسا الجديدة.[3]

هـ. أسباب تراجع المستوطنات الفرنسية في أمريكا الشمالية:

لم يساعد نظام الحكم في المستعمرات الفرنسية على نموها لأنها خضعت للحكم الفرنسي المباشر ولم تتبع مبادئ الحرية التي سارت عليها إنجلترا بالإضافة إلى أن الوجود الفرنسي غير مستقر الأركان فكان عدد المهاجرين الفرنسين إلى مناطق الاستيطان الفرنسي في أمريكا الشمالية ضئيلا جدا قياسا على لمساحات التي سيطر عليها الفرنسيون، رغم ذلك حاولوا تعويض ذلك بالتحالف مع الهنود والتزاوج مع كثير من قبائلهم إلا أن ذلك لم يحل المشكلة وخاصة مع تحرك الإنجليز لحسم المسألة.[4]

لم تكن المستعمرات الفرنسية قوية متماسكة، ولعل هذا أن راجع إلى الحكومات الفرنسية المتعاقبة لم تشجع كثيرا إلى الهجرة على المستعمرات الجديدة إذ سمحت لجماعات قليلة من المبشرين المتحمسين لنشر الكاثوليك، ولم تسمح للمهاجريين الفرنسيين غير الكاثوليك بالذهاب إلى فرنسا الجديدة.

كما أن الفرنسيين المستوطنين في "فرنسا الجديدة" لم يهتموا بزراعة الأرض والاستقرار أو البحث عن الذهب والفضة، بل كان جل همهم السعي لصيد الأسماء والحيوانات والفراء.[5]

---

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص 177

[2] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص23

[3] فرنسا الجديد: تسمية استعملت في عهد الوزير ريشليو، إلى غاية القرن الثامن عشر وأطلقت على لممتلكات فرنسا في أمريكا الشمالية. ينظر: Jean Martin : lexique de la colonisation français, Dalloz Paris,1988, p276

[4] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص23

[5] رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص 23

تركيز فرنسا كل اهتماماتها العسكرية على شؤون القارة الأوروبية، في حين كان الأسطول البريطاني يعمل على توثيق الصلات بين الجزر البريطانية ومستعمراتها في العالم الجديد.[1]

طبقت فرنسا النظام الإقطاعي في كندا وفرضوا على الفلاحيين الفرنسيين نفس القوانيين التي كانت مفروضة عليهم في فرنسا، وهذا ما أدى إلى عدم زيادة موارد المستعمرات.[2]

من خلال ما سبق نستنتج مجموعة من النقاط المهمة وهي:

لإنجلترا اسهام كبير في حركة الكشف الجغرافي في العالم الجديد، حيث اكتشفوا ثلث أراضيها تقريبا خلال النصف الأول من القرن السابع عشر، كما أن استيطانهم المبكر في تلك الأراضي نقل معه أنماط الحياة السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفوها في بلدهم الأم، لذلك فليس من الغريب أن يصطبغ سكان العالم الجديد، بصبغة الحياة الإنجليزية في جميع مظاهرها ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية.

كان لفرنسا إسهام كبير في حركة الكشف واستعمار أمريكا الشمالية، وساهم المستوطنون والمكتشفون في بناء مجتمعات جديدة، والتفاعل مع الشعوب الأصلية.

وجهت فرنسا عناية فائقة لميدان الاستعمار بفضل سياسية الوزير الفرنسي كولبير وهو أول من أدرك قيمة البحرية والتجارة الخارجية والمستعمرات لذلك تدين فرنسا بما تمتلكه من المستعمرات في أمريكا الشمالية إلى نشاط الوزير كولبير، بالإضافة إلى شركة فرنسا الجديدة التي ساهمت في استعمار أمريكا ونتيجة لذلك سيطر الفرنسيون على المنطقة الممتدة من كندا إلى لويزيانا على خليج المكسيك محيطين بالمستعمرات الإنجليزية من جانب الشمال والغرب بطريقة تمنعهم من التوسع مما ساهم في ظهور الصراع الفرنسي الإنجليزي وهو موضوع الفصل الموالي.

[1] عبد الوهاب بن صالح بابعير، المرجع السابق، ص46
[2] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص38

الفصل الثالث:

الصراع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية

الفصل الثالث

الصراع الإنجليزي والفرنسي في أمريكا الشمالية

المبحث الأول: أسباب الصراع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . أسباب اقتصادية

2 . أسباب سياسية

3 . أسباب دينية

المبحث الثاني: مظاهر الصراع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . البدايات الأولى

2 . التحالف الفرنسي الهندي

3 . حرب الملكة آن Anne

4 . حرب الملك جورج

5 . الحرب الفرنسية الهندية (حرب سبع سنوات)

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع الفرنسي والإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . انعكاسات الصراع على أمريكا الشمالية

2 . انعكاسات الصراع على إنجلترا

3 . انعكاسات الصراع على فرنسا

تعتبر الفترة التي شهدت الصراع الإنجليزي الفرنسي في أمريكا الشمالية فترة حاسمة في تشكيل التاريخ الأمريكي وامتد هذا الصراع على نحو قرنيين، وشملت سلسلة من الحروب والمعارك التي دارت رحاها على أرض أمريكا الشمالية، وكان الهدف من هذا الصراع الرغبة في السيطرة على الأراضي الشاسعة والموارد الطبيعية التي تزخر بها أمريكا الشمالية التي كانت تعتبر كنوز ثمينة بالنسبة للقوي الاستعمارية الأوروبية في ذلك الوقت، وهذا ما سنتطرق إليه في ذا الفصل بالبحث عن مراحل الصراع والوقوف على مظاهره وإبراز إنعكاساته.

المبحث الأول: أسباب الصراع الإنجليزي في أمريكا الشمالية:

شهدت كان لهذا الصراع تداعيات عميقة على القارة، والسؤال المطروح لماذا تتصارع هاتان القوتان العظميين على أرض أمريكا الشمالية؟ والجواب يكمن في مجموعة من العوامل التي يمكن تلخيصها في النقاط:

1 . أسباب اقتصادية:

التنافس على الأراضي الخصبة في واد المسيسبي وسهول الغرب الجاذبة لكلا القوتين وكذا الممرات المائية الكبرى مثل نهر سانت لورانس، وأنهار المسيسبي، الضرورية للتجارة والتوسع.

تعتبر المستعمرات الأوروبية في أمريكا الشمالية سوقا للبضائع الأوروبية، وكلا الجانبين تنافسا لسيطرة على هذه الأسواق، وكذا السيطرة على الطرق التجارية أمرا مهما لنجاح التجارة.[1]

الصراع حول السيطرة على مناطق تجارة الفراء التي كانت مصدرا مهما من مصادر الثروة في العالم الجديد، وكانت مناطق الصيد المهمة تركزت في منطقة سانت لورنس في كندا ومنطقة نهر هدسون التابع لبريطانيا، وبما أن حيوانات هذه المنطقة أخذت في لانقراض، فلابد

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص73

من قيام حرب حول هذه المناطق الصيد في الداخل حيث كانت فرنسا هي المسيطرة هناك وهذا جعل الجانبين وجه لوجه داخل القارة.[1]

2 . أسباب سياسية:

بدأت الدولتين استعمارهما في واحد تقريب، إذا انشات إنجلترا مستعمرة فرجينيا على الأطلسي، ومنها توسعت المستعمرات البريطانية على طول الساحل الشرقي الأطلسي، بينما أسس الفرنسيون مستعمرة كوبيك، ومع اتساع رقعة المستعمرات الإنجليزية بدأ الاحتكاك بين المستعمرات تلك الدول، بحيث امتددت المستعمرات الفرنسية على شكل خط منحني يحيط بالمستعمرات البريطانية ويقف عائقا أمام التوسع هذه المستعمرات نحو الغرب.[2]

والواقع أنه مع رغبة المحمولة للتاج البريطاني في ضم الممتلكات الفرنسية في أمريكا الشمالية، كانت هناك أسباب أدت توجيه ضربة للفرنسيين، انعكاسا لما كان يجرى من أحداث على المسرح الأوروبي، فما هو الخلاف قد دب بين فرنسا وإنجلترا مع تأييد لويس الرابع لجيمس الثاني ملك إنجلترا بعد فراره إثر تولى "وليام أوف أورانج"[3] سنة 1688م ومع اشتداد الصراع الفرنسي الإنجليزي في أوروبا طول القرن الثامن عشر كان الاقتراب من الصراع المسلح بين المستعمرات الفرنسية والإنجليزية في أمريكا الشمالية وشيك.

[1] محمد النيرب، المرجع السابق، ص 73

[2] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسين الجبوري، "الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية 1689م_1748م"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع36، 2017م، ص792

[3] وليام أف أورانج (William of orang)،"1650 - 1720م"، أمير وملك بريطانيا "1689 - 1707م)، دافع عن بلاده ضد الغزوات الفرنسية "1672 - 1678م)، وفي عام 1688م دعاه الملك جيمس الثاني إلى تسليم عرش إنجلترا، وحكمها بالاشتراك مع زوجته ماري الثانية. ينظر عزيزه فوال بابيتي مؤسسة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج ع، دار المكتبة العالمية، بيروت،1971، ص 352

3 . أسباب دينية:

التعصب الديني والصراع بين الكاثوليك[1] الفرنسيين والبروتستانت الإنجليزي في أوروبا، قد انتقل إلى العالم الجديد، وكانت كل من إنجلترا وفرنسا تخشى أن تقوم الدولة الأخرى بتبشير السكان الأصليين بدينها مما يزداد من نفوذها الثقافي والسياسي. [2]

اتباع كل من فرنسا وإنجلترا سياسات متباينة تجاه الأديان الأخرى، فبينما كانت إنجلترا أكثر تسامحا مع الأديان غير المسيحية، كانت فرنسا أكثر تشددا في فرض الكاثوليكية، وأدت هذه السياسات المختلفة إلى استقطاب ديني بين المستوطنين، مما زاد من حدة الصراع.[3]

سعي المستوطنين الإنجليز الفارين من الاضطهاد الديني في أوروبا، إلى بناء مجتمعات دينية مستقلة، وكما سعت كل من إنجلترا وفرنسا إلى توسيع نفوذهما الديني من خلال بنا الكنائس والمبشرين.

كانت الأسباب الدينية للصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية متجذرة في التنافس التاريخي بين البروتستانت والكاثوليك، والسياسات الدينية المختلفة الي اتبعتها الدولتان، والرغبة في توسيع النفوذ الديني في العالم الجديد.

على الرغم من أن الدين لم يكن السبب الرئيسي للصراع إلا أنه لعب دورا مساعدا في بعض الأحيان، فكلا الطرفيين استخدما الدين لتبرير أفعالهم وتعبئة الرأي العالم لصالح الحرب على سبيل المثال استخدمت انجلترا البروتستانتية لتشويه فرنسا الكاثوليكية والعكس صحيح.

---

[1] الكاثوليكة أكبر الطوائف النصرانية، وأكثرها تغلغلا وقدما في التاريخ النصراني، ويدعي متبعوها أنها أم الكنائس ومعلمتهم، ويزعم أن مؤسسها بطرس، وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما، وتسمى بالكنيسة الغربية. ينظر:
محمد بن علي بن محمد آل عمر، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها- وأثرها على العالم الإسلامي، أطروحة علمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2007، ص 4

[2] عبد العزيز سليما نوار، محمود جمال الدين، المرجع السابق، ص 44

[3] نفس المرجع، ص55

المبحث الثاني: مظاهر الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية

كان التنافس حول المستعمرات والمراكز التجارية بين بريطانيا وفرنسا من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى حدوث سلسلة من الحروب والصراعات بين البلديين بدأت منذ نهاية القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر وهي كتالي:

1 . البدايات الأولى:

بدأت الحروب الفرنسية الإنجليزية في أمريكا الشمالية على المناطق الحدودية بين المستعمرات، انشات حدود المستعمرات الإنجليزية من سلسلة من البلدات الصغيرة التي تمتد قسم منها على ساحل مين ونيوهامبشاير، والقسم الثاني يمتد من وادي كونيكتيت إلى وسط ماسوشوستس، أما القسم الثالث يمتد من خليج هدسون إلى ماهوك وشمال نيويورك، وكانت غالبية هذه المناطق تتخللها الأنهر التي مهدت الطريق للفرنسيين للوصول إلى المستعمرات الإنجليزية. أما الحدود الفرنسية تميزت بانتشار قبائل السكان الأصلين والتي شملت بعض المناطق لصيد الأسماك التي تمتد على طول شواطئ أكايا وبضعة مستوطنات على هر سانت لورنس.[1]

وهنا يجب الوقوف أمام إمكانيات وقدرات القوتين، لأنه سيعطينا فكرة عامة حول نتيجة هذا الصراع، بحيث بلغ عدد سكان المستعمرات البريطانية نحو مليون ونصف مليون نسمة، بينما لم يزد عدد سكان كندا من الفرنسيين ثمنين ألف، الإضافة إلى تركيز فرنسا كل اهتماماتها العسكرية في القارة الأوروبية.[2]

حدثت النزاعات الأولى بمحاولة كل من المستعمرات الإنجليزية والفرنسية فرض سيطرتها على بحيرة شامبلين التي مثلت موقعا إستراتيجيا للطرق المائية في الشمال الشرقي لقارة أمريكا الشمالية، لاسيما إذا علمنا أن معظم البرية كان وعرة ولا تنفع لعمليات النقل والمواصلات.[3]

[1] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسين الجبوري، المرجع السابق، ص 793
[2] محمد نيرب، المرجع السابق، ص 7
[3] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسين الجبوري، المرجع السابق، ص 793

في عام 1664م سيطر الإنجليز على مستوطنة نيو أمستردام الهولندية وحاولوا التوغل في الشمال جنوب واد شاملبين، لم يرغب الانجليز بالمواجهة المباشرة مع فرنسا، لكنها لجأت إلى محاولة الحد من نفوذها في جنوب واد شاملبين، وقامت بتحريض حلفائها من هنود الايكوز ضد الفرنسيين، وقام حلفاؤها بدورهم بالهجوم على المستعمرات الفرنسية في كندا.[1] والذي قدر له أن يستمر نحو ثلاثة أرباع قرن، منذ أن اندلعت حرب الملك وليام بين فرنسا الكاثوليكية، و بريطانيا البروتستانتة عندما أعلن الملك الفرنسي لويس الرابع عشر الحرب ضد بريطانيا وتأليب الدول الأوروبية ضدها، أخذ الصراع الفرنسي البريطاني في أوروبا ينعكس على أحداث العالم الجديد، وانتقل الخلاف بين الكاثوليكية والبروتستانت في أوروبا ينتقل إلى أمريكا الشمالية.[2]

2 . التحالف الفرنسي الهندي:

ومع تزايد نمو المستعمرات الفرنسية في أمريكا الشمالية وندرة السكان عملت فرنسا على توثيق صلاتها مع السكان الأصليين خاصة القبائل المنتشرة في المنطقة، وكان لهم دور مهم في الصراع بين فرنسا وإنجليزا، في حين كانت إنجلترا تعتمد على المبدأ السائد بضرورة تغذية المستعمرات البريطاني بالمواد الخام، والمستعمرون بدورهم رفضوا هذه التبعية، وهذا ما جعل الصدام وشيك بينهما ولابد من حرب تفصل بينهما للوصول إلى سيادة واحدة تسيطر على العالم، وحدث ذلك في مطلع القرن 17.[3]

في عام 1689م أعلنت حرب بين فرنسا الكاثوليكية، وبريطانيا البروتستانتية في أوروبا إثر اعتلاء الملك لويس الرابع عشر الحكم، و المعادي لملك بريطانيا وليم الثالث عمل على تأليب الدول الأوروبية ضده، أما في أمريكا الشمالية أول حرب خاضتها المستعمرات الإنجليزية

[1] Benjamin andemrews,United States, from the discovery of the north american ,continent up to the present time,vol1,new york,1926,p224

[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص 65

[3] عبد الوهاب بن صالح بابعير، المرجع السابق،46

والفرنسية سميت (بحرب الملك وليام)، التي عرفت في أوروبا بحرب (عصبة أوكسبرغ)، وكانت نتيجة للسياسة التي اتبعها جيمس الثاني[1] ملك إنجلترا من تقرب إلى الكاثوليك لحكم إنجلترا، لم يحصرها في بلد الأم بل عمل على إبطال الامتيازات التي تمتعت بها المستعمرات الإنجليزية،[2] بحث أرسل أحد أتباعه من الكاثوليك ادموند اندرو Admond Andros[3] إلى نيو إنجلند واستولى على السطلة وفرض القيود على الحرية الدينية والسياسية ،[4] كما عمل على إرسال البعثات التبشيرية الكاثوليكية إلى الهنود الحمر، مما أثار غضب المستعمرات الإنجليزية البروتستانت، لذلك عملوا على سجن ادموند اندروا، واستلاء على السلطة، أخذوا يستعدون للحرب في أمريكا الشمالية في وقت نشوبها في أوروبا.[5]

أول خطوة قامت بها إنجلترا وفرنسا تحالفت المستعمرات الفرنسية مع القبائل الهندية في كندا وتحالفت المستعمرات الإنجليزية مع هنود الاوروكيوز.[6] هاجم الفرنسيون على المستوطنات البريطانية في أمريكا الشمالية بالتحالف مع القبائل الهندية المجاورة فوجد البريطانيون أنفسهم يخوضون غمار حرب للبقاء، وقد وجه الفرنسيون اهتمامهم نحو مستعمرة نيويورك التي تمتد إلى الغرب في جبال "الالكاني" حتى البحيرات العظمى، وإلى الشمال حتى الحدود الكندية، إذ اعتقد الفرنسيون أنه بانتزاعهم لهذه المستعمرة من بريطانيا ذلك يمكنهم من تقسيم المستعمرات

[1] جيمس الثاني (1633م -1701) ولد في عام 1633م في قصر سانت جيمس، تولى العرش في عام 1685م حتى الإطاحة به في الثورة المجيدة في عام 1688م، فهو آخر ملك من ملوك الرومان الكاثوليك، يحكم ممالك إنجلترا، واسكتلندا، وإيرلندا، توفي في عام1701م ينظر:
John P. Kenyon, The Editors of Encyclopedia Britannica, Last Updated:Jul 16,2024.

[2] هـ.أ.ل.فشر، أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، ت: زينب عصمت راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفي،ط3،القاهرة،1961م،ص 314

[3] ادموند اندروا (1637 - 1714) حاكم ومستعمر إنجليزي في أمريكا الشمالية، ولد في 6 ديسمبر 1637م، شغل منصب حاكم عام للمستعمرات نيوإنجلند في الفترة 1686 -1679م، وكان مكروها في المستعمرات نتيجة للسياسة المذهبية التي اتبعها ينظر: Encyclopedia Americana,J.B.lion, New York,1918,Vol.1,p.p 676-677

[4] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسين الجبوري، المرجع السابق، ص 794

[5] نفس المرجع السابق، ص 749

[6] نفس المرجع، ص 749

الإنجليزية إلى قسمين، وبذلك تتمكن فرنسا من مد نفوذها شمالا وجنوبا على طول الساحل الأطلسي، وتقليص قبضة بريطانيا في أمريكية الشمالية .[1]

بدأت الحرب بسلسلة من الهجمات على المستعمرات الإنجليزية التي قام بها الهنود بتحريض من حاكم كندا الفرنسية فرونتنياك (Frontenac) بحيث هاجموا بلدة دوفر في مستعمرة نيوهامبشير، وأغاروا على بلدة (سجينكتاري)، بالمقابل قررت المستعمرات الإنجليزية مهاجمة المستعمرات الفرنسية، وتمكنت من احتلال (أكاديا) في عام 1690م، وجهز حاكم مستعمرة ماسوشوستس[2] حملة ضد مستعمرة (كوبيك)، في حين جهزت مستعمرات (كونيكتيت) و(نيويورك) و(ماسوشوستس) حملة ضد كبيك إلا أن فرنسا تمكنت من صد هذه الحملة.[3]

انتهت الحرب بمعاهدة ريزويك عام 1697م دون حصول أي الطرفيين على مكاسب إقليمية، أعيدت المستعمرات فيها الحالة في المستعمرات إلى ما كانت عليه قبل الحرب، أرجعت إنجلترا مستعمرة (أكاديا) التي احتلتها خلال الحرب إلى فرنسا.[4]

ج . حرب الملكة آن1701 م 1713م:

كانت هذه الحرب انعكاسا لحرب الوراثة الاسبانية [5]عام 1701م التي دعيت بهذا الاسم لأن الملك الفرنسي لويس الرابع عشر طالب بعرش اسبانيا و نصب حفيده عليه، وكان يأمل من ذلك أن يوحد فرنسا الكاثوليكية واسبانيا الكاثوليكية ضد بريطانيا البروتستانتية، وهذه الأخيرة استطاعت أن تلحق الهزيمة بالفرنسيين في أوروبا، والتي امتدت إلى الأراضي الأمريكية، لذلك كون الفرنسيون والهنود حلفا جديدا ضد بريطانيا في حرب جديدة في القارة الأمريكية والتي

---

[1] هاشم صالح التكريتي، المرجع السابق،145

[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص 65

[3] نفس المرجع، ص65

[4] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسن الجبوري، المرجع السابق، ص 795

[5] حرب الوراثة الإسبانية (1701 - 1713) م، نشبت هذه الحرب في أوائل القرن الثامن وذلك بعد وفاة الملك شارل الثاني ولم يكن له ولد يرثه،و كانت كل من فرنسا و النمسا قد أعدت بأحقيتها في خلافة العرش الاسباني إلا شارل الثاني أوصى أن يرثه حفيده لويس الرابع فيليب فأعلنه لويس ملكا على اسبانيا مما أثار دول أوروبا خاصة إنجلترا التي قادت تحالفا ضد فرنسا و اسبانيا و استمرت هذه الحرب حتى عام 1713م انتهت بعقد معاهدة اوترخت، ينظر: جلال يحي، المرجع السابق، ص ص 60 - 72

سميت بحرب الملكة أن[1] وقام الهنود بهجمات على طول الحدود الشمالية والجنوبية للمستعمرات الإنجليزية،[2] وكذلك المراكز التجارية الإنجليزية في نيوفاوندلاندا وخليج هدسون كان النزاع حول مناطق صيد الأسماك.[3]

بدأت هذه الحرب بمجوعة الغارات في عام 1703م التي قام بها مجموعة من هنود وبعض الفرنسيين بهجوم على (ديرفيلد) في (ماسوشوستس)، وبالمقابل شن البريطانيون في عام 1707م حملة لاقتحام "بورت رويال" لكنها فشلت في تحقيق أهدافها، وشنت بريطانيا حملة أخرى على (اكاديا) إلا أنها فشلت في احتلال المستعمرة، حتى عام 1710م تمكن البريطانيون من احتلالها وأطلقوا عليها تسمية(أنابوليس).[4]

استمرت الهجمات الفرنسية على المستعمرات الإنجليزية بمساعدة من هنود الميك ماك بحيث حاصروا حصن وليام في جزيرة (سانت جونز)، إلا أنهم فشلوا في تحطيمه، وتمكنوا من احتلاله في عام 1708م، وأعاده البريطانيون في عام 1709م.[5]

كما قامت مستعمرة نيوانجلندا والمستعمرات الوسطي الإغارة على مونتريال لكن هذه الحملة فشلت بسبب تحطم السفن الناقلة في نهر سانت لورانس.

انتهت الحرب بمعاهدة أوترخت (Utrecht) عام 1713م وبموجبها تنازلت فرنسا عن مستعمرة أكاديا ونوفاسكوتيا، نيوفاوندلاند، ومنطقة خليج هدسون،[6] تركة إيل رويال(جزيرة كيب بريتون) وإيل سانت جان (جزيرة الأمير إدوارد)، وعندما بدأت بريطانيا في تنظم وفرض سلطتها على مستعمرتها في نوفاسكوشا، كان عليها ليس فقط التعامل مع المستعمرين الفرنسيين

[1] الملكة أن ولدت في قصر سانت جيمس في لندن عام 1665م، وهي أخر ملوك آل ستيوارت (House of stuart)، وابنة الملك جيمس الثاني، حكمت من عام (1702-1714م) وكانت فترة حكمها فترة إصلاح بين البروتستانت الكاثوليك، واتحاد إنجلترا واسكتلندا تحت اسم بريطانيا العظمي، توفيت عام 1714م، ينظر: صابرين ناجح كاضم عبادي_الملكة أن ودورها السياسي في إنجلترا حتى عام 1714م، مذكرة ماجستير، جامعة كربلاء، العراق،2023م، ص ص 6- 10

[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص 68

[3] محمد نيرب، المرجع السابق، ص94

[4] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسين الجبوري، المرجع السابق، 497

[5] نفس المرجع، ص 499

[6] محمد نيرب، المرجع السابق، ص74

المتبقين، لكن التعامل مع حلفاء فرنسا من السكان الأصليين في المنطقة، خوفا من تحالفهم مع فرنسا، وتفاوضت السلطة الاستعمارية البريطانية في سلسلة من المعاهدات مع القبائل المحلية لضمان السلام والصداقة بين المستعمرة والسكان الأصليين، كانت تلك المعاهدات تعد بعلاقات سلمية، و إعادة العلاقات الطبيعية بين الأطراف بعد النزاعات العسكرية.[1]

4 . حرب الملك جورج 1740.1748م:

تعتبر حرب الملك جورج انعكاسا لحرب الوراثة النمساوية[2] التي اندلعت في أوروبا عام 1713 م، كما اعتبرتها المستعمرات الفرنسية فرصة لاستعادة ممتلكاتها في أمريكا الشمالية خاصة مستعمرة أكاديا وعملت على بناء الحصون والقلاع لحماية مستعمراتها وزيادة قدراتها العسكرية، وكان من أبرز هذه الحصون حصن جزيرة حصن (لويسبرج) وهو المتحكم الرئيسي لمعظم الأنهار الرئيسية في أمريكا الشمالية، اتخذت فرنسا هذا الحصن قاعدة للعمليات العسكرية التي شنتها مع المستعمرات الإنجليزية.[3]

وقعت هذه الحرب بشكل أساسي في المقاطعات البريطانية نيويورك، خليج ماسشوستس نيوهامشير، ونوفاسكوشا. مرت المرحلة الأولى من حرب الوراثة النمساوية دون أي صراعات داخل أمريكا الشمالية، بدأت الصراع الفعال في القارة عام 1744م عندما قام الفرنسيون بمهاجمة ميناء صيد السمك البريطاني (كانسو) واستلاء عليه وتحطيم الحصون البريطانية.[4]

في عام 1745م قامت القوات البريطانية بمهاجمة حصن لويسبرج، اضطرت إلى الاستسلام وخروج الحامية الفرنسية دون التعرض لها وعودة السكان إلى فرنسا، مما أثار

---

[1] علي صالح حمدان حامد، المرجع السابق، ص 629

[2] حرب الوراثة النمساوية ارتبطت حرب الوراثة النمساوية بسبب عدم وجود وريث ذكر يخلف الإمبراطور النمساوي شارل السادس، لذلك أصدر أمر إمبراطوري أعلن فيه بأن تخلفه إبنته الكبرى، وهذا ما حرك مطامع الدول الأوروبية في ممتلكات الإمبراطورية النمساوية كفرنسا التي أرادت السيطرة على بلجيكا، وإسبانيا تريد السيطرة على مملكات النمسا في إيطاليا، و تضارب المصالح الأوروبية و اندلعت الحرب في عام1740م بعد وفاة الإمبراطور النمساوي، وانقسمت أوروبا إلى معسكرين قدمت بريطانيا العون للنمسا للوقوف في وجه الطموحات الفرنسية. ينظر:
يحي جلال، المرجع السابق، ص141

[3] أناس عبد الرحمان الجلاوي، عباس حسن الجبوري، المرجع السابق، ص 797

[4] https://www.aljazeera:net التاريخ2024/08/06، على الساعة18:54

غضب الملك الفرنسي (لويس الرابع عشر)، لذلك نظم حملة من فرنسا بقيادة الدوق دانفيل Duc Danvill في عام 1746م، إلا أن الأسطول تعرض للعاصفة لذلك اضطر للعودة إلى فرنسا. بالرغم من سقوط الحصن لويسبوج الفرنسي رغم ذلك لم يمنعهم من القيام بالغارات على المستوطنات البريطانية، وفي عام 1749م توصلت الأطراف المتنازعة في حرب الوراثة النمساوية[1] إلى معاهدة صلح (اكس لاشابيل) والتي كان ضمن بنودها إعادة الحصن لويسبرج إلى فرنسا مقابل إعادة مدينة (مدراس) في الهند إلى بريطانيا، وتم إعادة معظم الأوضاع الى ما كانت عليه قبل نشوب الحرب مما أثار غضب المستعمرات البريطانية عندما علمت بأن المستعمرات التي تحصلت عليها في الحرب أعيدت بشكل هادئ إلى فرنسا.[2]

تجدر الإشارة بأن الإخفاقات التي تكبدتها بريطانيا راجع إلى انعدام التعاون بين البريطانيين وجنود المستعمرات، وإضافة إلى نظرة الجنرالات البريطانيين الدونية لجنود المستعمرات، كما كانت مساهمة المستعمرات في الحرب محدودة، حيث كان يرى أهل المستعمرات الحرب إلا صراعا فرنسي بريطاني من أجل التوسيع الإمبراطوري.[3]

الحرب الفرنسية الهندية (حرب السنين السبع) 1756م .1763م:

دخلت فرنسا في حرب ضد بريطانيا فيما يعرف بحرب السنوات السبع[4] في أوروبا أما في أمريكا الشمالية عرفت بحرب الفرنسية الهندية ،[5] ولقد كانت إنجلترا تعلم بأن هذه الحرب ستستنزف الكثير من مواردها، لذلك عملت في 1754م على جمع ما تملكه من قوى في المستعمرات الأمريكية، وطالبت بعقد مؤتمر الباني Albany في نيويورك وحضر هذا المؤتمر

[1] أناس حمزة الجيلاوي، عباس حسن الجبوري، المرجع السابق، ص 797
[2] نفس المرجع، ص 797
[3] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق،73
[4] حرب السنوات السبع (1756- 1763) رغبة الدول الأوروبية في السيطرة على مناطق جديدة في أوروبا أو فيما وراء البحار، لذلك انقسمت الدول الأوروبية إلى معسكرين ضم روسيا القيصرية والإمبراطورية النمساوية وفرنسا، أما المعسكر الثاني ضم بروسيا وبريطانيا وبذلك أصبحت تلك الدول في حالة إنذار دائم واحتمال وقوع الحرب، وفعلا اندلعت الحرب في 1759م عندما هاجمت القوات البروسية القوات النمساوية، وحدثت مجموعة سلسلة من الحروب، وكان لتلك هذه الحروب انعكاسات على الأوضاع أوروبي الغربية، واستمر التنافس بين الدول تلك للحصول على أراضي العالم الجديد. ينظر:عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص ص 264-267
[5] صالح حسن المسلوات، المرجع السابق، ص 20

عدد كبير من المفكرين مثل بنجامين فرانكلين، ممثلا بنسلفانيا، وستيفن هوبكنز ممثلا رودايلاند، نظروا في كيفية التخلص من مخاطر الحرب، والتفكير في مستقبل نظام المستعمرات الإنجليزية في أمريكا الشمالية، وقدم فرانكلين بموجبها تختار الجمعيات العامة للمستعمرات مجلسا عاما، مكلف بإيجاد جيش للمستعمرات، وتنظيم العلاقة مع الهنود، يترأس المجلس رئيس عام يعينه الملك، لكن حكام المستعمرات رفضوا هذه الخطة لأنه لا يتفق مع مصالح الإنجليز في تلك الظروف، إلا أن خطة ألبانى فشلت، لكن لها أهمية عظيمة في التاريخ الأمريكي، بحيث تطور وأصبحت الكونجرس القارى Continental Congress الذي حكم السنوات الأولى من استقلالها.[1]

وبدأ هذا الكفاح في عام 1754م على الحدود الغربية للمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، عندما قام حاكم فرجينيا روبرت دنويدي Robert Dinwiddie ، بإرسال جورج وشنطن George Washongton،[2] وهو أحد الضباط الشبان في القوات المحلية للمستعمرة مبعوثا إلى الفرنسيين يطالب بإخلاء المنطقة الشمالية من واد أوهايو إلا أن القائد الفرنسي في الحصن رفض ذلك، الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب،[3] واندلعت باشتباك واشنطن مع الفرنسيين في منطقة جربت ميدوا (Greant Meadow)، بحيث اضطر واشنطن التخلي عن فورت نسيستي (Fort Necessity)،بالمقابل نجحت فرنسا في إقامة قلعة دوجوسني (Fort Duguesne).[4]

أدى تكرار انتصار الفرنسيين بين عامي 1756 و1757م إلى ذعر المستعمرات البريطانية، والهروب الجماعي منها، سقطت محطة "اوزويجوا" التجارية البريطانية "ايري"

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ص 301 - 302

[2] جورج واشنطن (1732 - 1799 م) ولد في عام1732م في مستعمرة فرجينيا، كانت أول حياته العسكرية قيادة قوة مستعمرة ضد الهنود عام 1753م، مثل مجلس نواب فرجينيا (1753 - 1774) في القيادة في حرب السبع سنوات (1756 - 1763)، مثل فرجينيا في مؤتمر القارئ الأول و الثاني، قاد حرب الاستقلال الأمريكية، تولى رئاسة الو.م.ا لدورتين (1789 - 1797) ،توفي عام 1799م.ينظر: الموسوعة العربية https // arab- ency : com;sy

[3] عقيل جعيز شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص 14

[4] نفس المرجع، ص 15

واستسلم نحو الفين جندي بريطاني في "فورت وليام هنري" في عام 1757م، لذلك قرر حاكم بنسلفانيا البريطاني الذي افزعته الهجمات الفرنسية الهندية فيلادلفيا منح الهنود حق المرور داخل المستعمرة. كما حدثت هجومات على حدود نيوانجلند في وادي "موهوك" في نيويورك وامتدت حتى من الهنود.[1]

ولم يحدث هذا التفكك داخل المستعمرات البريطانية من قبل بحيث تغلبت المصالح الذاتية على مصلحة الجماعة لذلك سعت بريطانية للتحالف مع الجماعات الهندية من الايركوا الشيروكي والكريك والشوكناو، لأن لو اكتسبتهم الأحلاف الفرنسية إلى جانبهم فلا تستطيع القوات البريطانية الصمود أمام الغرات الفرنسية.[2]

عملت الحكومة البريطانية على على قطع الاتصالات الفرنسية بمستعمراتها وذلك بالاستلاء على خليج كويبون، قام وليام بت[3] بالاستلاء لويسبرج "louiburg" وفي عام 1758م سيطرة إنجلترا على مدينة لويزبرج التي تعد مفتاح المستعمرات الفرنسية في كندا، وهي الواقعة على جزيرة رأس بريتون. وقد قاد الجيوش البريطانية هناك جيمس ولف "James Wolf" بالتعاون مع القائد البريطاني الجنرال أمهرست"Amherst"[4] القائد العام للقوات البريطانية في أمريكا الشمالية.[5]

قامت بريطانيا بحملة ثانية من ولاية ماساتشوستس بقيادة القائد البريطاني ددلي براد ستريت "Dudely Bradstreet"، حيث استولوا على قلعة "فرونتناك" على نهر سانت لورانس

---

[1] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص 74

[2] نفس المرجع، ص 74

[3] وليام بت"Ptit " استلم الوزارة البريطانية عام 1757م من أشهر السياسيين الإنجليز الذين قالوا بسياسة التوسع البريطاني في كندا كأسلوب عملي وجاد من أساليب التنافس البريطاني الفرنسي، وكانت سياسة بت قامت على أساس ضرورة التوسع في العالم الجديد باتجاه المناطق الشمالية الغربية من المستعمرات الإنجليزية، وكان هذا الاتجاه يشجع من قبل الجماعات الإنجليزية المستقرة هناك. ينظر:
عبد الفتاح حسين أبو عليه، المرجع السابق، ص 28

[4] أمهرست قائد عام خدم بالجيش البريطاني في القرن الثامن عشر، أشتهر بأنه مهندس الحملة البريطانية الناجحة في الاستلاء على أراضي فرنسا الجديدة خلال سبع السنوات السبع، وعين حاكم عام بريطاني في كندا. ينظر:
https//www.encyclopedia virginia.org/Amherst ،24أوت 2024 على الساعة 14:45

[5] عبد الفتاح أبو عليه، المرجع السابق، ص28

عند بحيرة أنتاريو"Ontario". وفي عام 1759م استولوا على" فورت نياجرا" كما احتلوا الكثير من الحصون الفرنسية، منها قلعة "دوكين" التي سميت بعد ذلك "بتسبورج" تكريما للقائد البريطاني.[1]

حاول كل من الفرنسيين والبريطانيين استمالة الهنود للحصول على مساعداتهم في الحرب، واستطاعت فرنسا استمالت القبائل تسكن في الشمال وتحالفوا معهم وكانت المصالح التجارية والخلفيات القبلية تلعب دورا هاما في تحالف القبائل الهندية مع الفرنسيين. [2]

وتمكن البريطانيون بقيادة القائد "أمهرست" ومعونة "ولف" من الزحف على مدينة كوبيك الفرنسية، وبذلك سيطروا على سهول إبراهيم القريبة من كوبيك عام 1759م، وعلى إثر هذه الانتصارات البريطانية على الجيوش ضد القوات الفرنسية في كندا استسلمت مدينة مونتريال عام 1760م، تمكنت بريطانيا من السيطرة تدريجيا على مناطق الكندية عن طريق الحملات العسكرية المتتالية.[3]

تتالت الانتصارات البريطانية في عملية تطهير الجيوش الفرنسية في كندا لأربع أعوام وهكذا أصبحت الجيوش البريطانية متوفقة على الجيوش الفرنسية.[4]

انتهت حرب السنوات السبع بمعاهدة باريس 1763م، التي لم تكن هدنة والتي كانت نتيجتها استبعاد فرنسا من أمريكا الشمالية، بحث تنازلت فرنسا عن أرضيها الاستعمارية في كندا، بما في ذلك أكاديا وفرنسا الجديدة الأراضي التابعة للبحيرات العظمي، وأودي أهايو والميسيسبي، وعن كل المعمرين الموجودين في كندا،[5] ولم تحتفظ إلا بعض الحقوق لصيد الأسماك في مناطق معينة من سواحل نيوفوندلاند ، كما منحت جزيتي "ميكولون "Miquelon "

[1] ، عبد الفتاح أبو عليه، المرجع السابق، ص 29
[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص ص73-74
[3] عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع السابق، ص ص29،28
[4] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص 74
[5] جلال يحي، المرجع السابق، ص 200.

وسانت بير "St.Pierre" الإيواء صيادي السمك في موسم الصيد و كان لهذه المصايد أهمية استراتيجية واقتصادية، فمن الناحية الاستراتيجية كانت مدرسة صالحة لتدريب رجال البحر الإنجليزية، وأما من الناحية الاقتصادية فقد كانت تجارة الأسماك مربحة للغاية ولاسيما أن المسيحين في غربي أوروبا كانوا يقتصرون في غذائهم أيام الصيام على الأسماء،[1] بذلك أصبحت بريطانيا القوة الأوروبية الأهم في أمريكا الشمالية، و تحكمت في تجارة الفراء على الرغم من تلك الهيمنة، لم تتمكن بريطانيا من السيطرة بشكل كامل على القارة، حيث أدركوا أن نجاح المستعمرات في أمريكا الشمالية يعتمد على علاقات مستقرة وسليمة مع السكان الأصليين، [2] و لذلك بعد أن قام زعيم قبيلة أويداوا بونتيك، بانتفاضة واسعة ضد المستوطنات الإنجليز، وشملت هذه الأخيرة هجمات على العديدة من الحصون البريطانية في منطقة البحيرات العظمي، و لتجنب تكرار مثل هذه الانتفاضات أصدرت الحكومة البريطانية "الملك جورج الثالث" اعلنا ملكيا في عام 1763م، حدد فيه خطا فاصل بين المستوطنات البريطانية وأراضي الشعوب الأصلية حدد فيه كيفية التعامل مع السكان الأصليين، و حقق هذا الإعلان الهدف بإنشاء محمية كبيرة للسكان الأصليين غرب الأبلاش علاوة على ذلك، أشار بوضوح أن جميع الأراضي التي تتنازل عنها أو تبيعها الشعوب الأصلية مخصصة لهم، وشمل أيضا سياسات تهدف إلى استيعاب السكان المستوطنين الفرنسيين.[3]

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية:

ترك الصراع بين إنجلترا وفرنسا أثار عميقة وبعيدة المدى على شكل المجتمعات الحدود والسياسية والثقافية في المنطقة، فقد تجاوزت هذه الصراعات كونها مجرد تنافس على الأراضي والموارد، بل شكلت هوية جديدة للقارة.

[1] زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 190
[2] على صالح حمدان حامد، المرجع السابق، ص ص625 -626
[3] Ecyclopédie canadienn ,William John Eccles ,le canada et la guerre de sept ans,2006.

1. انعكاسات الصراع على القارة الأمريكية:

أصبحت الطريق إلى الغرب الأمريكي مفتوحا بلا حدود، وهي مشكلة في حد ذاتها كرست أعباء ثقيلة على صانعي القرار البريطاني في مواجهة ذلك التوسع، بل وكانت الشرارة الأساسية في تحريك الأمريكيين نحو الثورة أدت إلى استقلال تلك المستوطنات، وخاصة بعدما تبيت لهم القدرات العسكرية والإدارية والوطنية التي اكتسبوها أثناء دعهم للبريطانيين في مواجهة فرنسا.[1]

تغير الخريطة السياسية للقارة بشكل جذري، بحيث ازدادت الممتلكات بريطانيا في أمريكا الشمالية أضيف إلى الشريط الضيق على الساحل الأطلنطي مساحة كندا الشاسعة ومنطقة بين نهر المسيسبي وجبال اللينجي معظم الأراضي تحت السيطرة البريطانية، وهذه وحدها تعد إمبراطورية قائمة بذاتها، باستثناء بعض المناطق الصغيرة التي بقيت تحت النفوذ الفرنسي.[2] ضم لوزيانا إلى الولايات المتحدة إلى تملك هذه الأخيرة ساحلا أكبر على خليج المكسيك، الأمر الذي فتح أمامها مجالات واسعة للتجارة البحرية لاسيما مع موانئ الأمريكيتين الوسطى والجنوبية، وجعل الحدود الأمريكية تتصل مبشرة مع الأراضي المكسيكية، وهذا يعني أن العلاقات بين البلدين ستشهد تطورات جديدة تتعلق بمشاكل الحدود وتدفق المهاجرين الأمريكيتن إليها.[3]

إصدار قانون كبيك لعام 1774م، والذي أقر بمنح حكومة كبيك مجلسا وحاكما خاصا، وحافظ على القانون المدني الفرنسي، والنظام الحكم لحيازة الأراضي والكنيسة الكاثوليكية، وذلك راجع إلى أن معظم سكان مقاطعة كبيك لم يكونوا مؤهلين ليكونوا ممثلين. على القانون الجنائي البريطاني، ما كان ينبغي السماح باستمرار ممارسة الكاثوليكية، ما إن كان سيتم استخدام القانون الفرنسي أو البريطاني في محاكم العدل خاص.[4]

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 47
[2] شيرين سعيد شلبي، المرجع السابق، ص 47
[3] عقيل جعيز شمخي السهلاني، المرجع السابق، ص166
[4] على صالح حمدان حامد، المرجع السابق، ص626

اعادت بريطانيا بعد الحرب تسمية المستعمرة مقاطعة كيبك، حيث سعى السكان الكاثوليك الناطقين بالفرنسية، والمعروفين باسم السكان الأصلين أو الكنديين، للحفاظ على أسلوب حياتهم في الإمبراطورية البريطانية الناطقة بالإنجليزية.

أدت الهجرة الكبيرة للمستوطنين إلى تغير التركيبة السكانية في أمريكا الشمالية، بمجيء عدد كبير من الأوروبيين غير البريطانيين والألمان، أسكتلنديون، وإيرلنديون، وسويسريون والفرنسيون،[1] وتعدد الثقافية للمستعمرات، مما أدى إلى تطور ثقافي جديد تجمع بين العناصر الأوروبية والأمريكية الأصلية، اعتناق عدد كبيرا من الهنود للمسيحية، بالإضافة إلى معاناة السكان الأصليين من الصراع حيث تم تشتيتهم ودفعهم إلى أراضي جديدة، كما تعرضوا لاستغلال وتدمير ثقافتهم.

فرض هذا الصراع ونتائجه على الحكومة البريطانية، رسم سياسة جديدة لها في مستعمراتها، وجاءت هذه السياسية الجديدة بخطواتها الجديدة متعارضة مع مصالح السكان مما أدى إلى سلسلة من الخلافات التي أدت في نهاية المطاف إلى حرب الاستقلال الأمريكية.[2]

2 . انعكاسات الصراع على إنجلترا:

أصبحت بريطانيا معزولة تماما في أوروبا على إثر قطع العلاقات الودية التي كانت تقيمها أثناء الحرب مع بروسيا، وجد أعداؤها أنفسهم متحدين بهزيمتهم أكثر منهم منقسمين.[3]عانت إنجلترا بعد حرب السنوات السبع بأزمة مالية بلغ مجموع ديونها نحو 140مليون جنيه، لذلك قررت الحكومة البريطانية وجوب مساهمة المستعمرات البريطانية بجزء من الديون الناجمة عن دفاع بريطانيا عن سكان المستعمرات ضد فرنسا.[4]

[1] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق،78
[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع السابق، ص86
[3] محمد النيرب، المرجع السابق، ص77
[4] عوني عبد الرحمان السبعاوي المرجع، ص

أدت هذا الصراع إلى تغير العلاقات بين مجموعات السكان الأصليين والبريطانيين، لأن الفرنسيين فقدوا أهم مستوطنتين لهم كيبك ومونتريال، بذلك انتهي تحالف السكان الأصليين والبريطانيين، لاسيما عندما أعلن حلفاؤهم حياد في الصراع الأوروبي في عام 1760م عبر بنود معاهدة موراي (1721 1794) قائد القوات البريطانية في مونتريال، بذلك تمكن البريطانيون من إقامة علاقات سليمة مع السكان الأصليين.[1]

عدم دعم المستعمرات الأمريكية لبريطانيا في حربها ضد فرنسا بحيث كانت المستعمرات تتاجر بحرية مع الفرنسيين في كندا وكذلك جزر الهند الغربية، وهكذا بدأت الحكومة البريطانية بمعاملة الصارمة للمستعمرات، لجأت بريطانيا بعد حرب السنوات السبع إلى فرض ضرائب جديدة على المستعمرات الأمريكية لتعويض تكاليف الحرب[2] مثل ضريبة قانون الطابع وقانون الشاي، التي أثارت غضب المستعمرين الذين اعتبروها انتهاكا لحقوقهم وبدأت حركة المعارضة تتنامى.[3]

3 . انعكاسات الصراع على فرنسا

اجتاحت فرنسا أزمة مالية حادة بسبب سلسلة من الحروب الطويلة المكلفة ماليا التي خاضتها في أمريكا الشمالية، ولذلك عملت على فرض ضرائب غير عادلة مما أثار غضب المواطنين الفرنسين، وكانت حكومتها تمر بمرحلة من التقهقر وكانت حكومتها مكروهة من الشعب ومن أسباب التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية.[4]

تنازلت فرنسا لإنجلترا عن كل أرضيها في كندا وعن الأراضي المملوكة لهم في الضفة الَشرقية لنهر المسيسيبي أما أراضي لويزيانا تنازلت عنها لإسبانيا والتي تنازلت في مقابلها عن

[1] علي صالح حمدان حامد، المرجع السابق، ص626
[2] محمد نيرب، المرجع السابق، ص 77
[3] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص ص 51-52
[4] جلال يحي، المرجع السابق، ص 148

فلوريدا لإنجلترا، وبذلك تكون فرسا قد خسرت كل أراضيها في الشمال،[1] وبالتالي انتهى الوجود الفرنسي في أمريكا الشمالية ما عد ترسيخ النمط الفرنسي في كبيك. [2]

تحالف المستعمرات مع فرنسا: خلال حرب الاستقلال الأمريكية، تحالفت المستعمرات البريطانية مع فرنسا التي كانت تسعى الانتقام من هزيمتها في حرب السنوات السبع، بحيث قدمت الدعم المالي للمستعمرات، مما ساهم بشكل كبير في انتصارها في حرب الاستقلال الأمريكية.[3]

من خلال ما سبق نستنتج مجموعة من النقاط المهمة وهي:

مثلت أغلب النزاعات التي حدثت في أمريكا الشمالية امتدادات استعمارية للحروب التي تبدأ في أوروبا لأسباب أوروبية، فبينما كانت الحرب تعلن بين البلدين في أوروبا، كانت القوات المحلية للمستعمرات وحلفاؤها من السكان الأصليين تقوم بمهاجمة مستعمرات الطرف الآخر ومحطات التجارية بشكل غير قانوني.

كان للنزاع آثارا بعيدة المدى، حيث شكل نقطة تحول في تاريخ القارة، وأدى هذا الصراع إلى توسيع النفوذ البريطاني، وزيادة الوعي بالحقوق لدى المستوطنين، وتوحيد صفوفهم، مما مهد الطريق للثورة الأمريكية وإعلان استقلال الولايات المتحدة، كما أثر الصراع على توازن القوى في أوروبا، وتسبب في معاناة السكان الأصليين.

يمكن الاستنتاج استناد إلى ما سبق بأن السياسة البريطانية أحرزت النجاح في ترسيخ نفوذها على أمريكا الشمالية على عكس الفرنسيين الذين تقلص نفوذهم في القارة، وذلك راجع لأسباب عديدة أهمها قدرة البريطانيين مع التواصل على السكان الأصليين، الذين وقفوا إلى جانبها في الصراع.

[1] نفس المرجع، ص 148
[2] صالح حمدان حامد، المرجع السابق، ص626
[3] أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، المرجع السابق، ص 61

بفضل الانتصارات التي حققتها بريطانيا في أمريكا الشمالية وما تمخض عن صلح باريس من سيادة إنجلترا في أمريكا الشمالية، بلغت إنجلترا وإمبراطوريتها الأولى الأوج وأصبحت بفضل موقعها الجغرافي مركزا طبيعيا لكل تحالف ضد الدول التي تلجأ إلى القوة والسيطرة الحربية في أوروبا.

الخاتمة

الخاتمة:

اتضح لي من خلال معالجتي لموضوع الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية ما يلي:

ساهم التوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية بشكل كبير في إنعاش الاقتصاد الأوروبي وذلك من خلال استغلال مواد العالم الجديد، وتوسع نطاق التجارة العالمية ليشمل المحيط الأطلسي بعد أن كان محصورا تقريبا في البحر الأبيض المتوسط .

ساهمت حالة الاستقرار التي عاشتها كل من إنجلترا وفرنسا مطلع القرن الثامن عشر وتراجع القوى الاستعمارية التقليدية في العالم الجديد كإسبانيا، والبرتغال، إلى نشوب صراع بين بريطانيا وفرنسا خلال القرن الثامن عشر، ولاسيما أن كل واحدة منهما تسعى لتوسيع إمبراطوريتها.

أدى الانتصار البريطاني إلى تثبيت دعائم الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية في أمريكا الشمالية، وفي حين أن هزيمة فرنسا في هذا الصراع ورغبتها في الانتقام رسمت السياسة الخارجية الفرنسية لعقدين تاليين من الزمن وهو الأمر الذي رسم من ثم طبيعة العلاقات بين الدول الأوروبية للفترة ذاتها.

وكان من الأثار المهمة التي افرزها الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية هي ثورة المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية واستقلالها عن بريطانيا، مما أدى إلى أزمة اقتصادية وسياسية التي مهدت إلى نشوب الثورة الفرنسية وتغيير مسار التاريخ الفرنسي الأوروبي متجهة نحو إفريقيا وخصوصا الجزائر.

ساهم هذا الصراع في توتر العلاقات الفرنسية والإنجليزية، حيث أدى إلى تغيير موازين القوى، وتشكيل تحالفات جديدة، وتعميق الشقاق بين القوى العظمى، وترك هذا الصراع بصمة واضحة على التاريخ الأوروبي، و لايزال له صدى حتى يومنا هذا.

كان الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية نقطة تحول هامة في تشكيل تاريخ أمريكا الشمالية، وأدى إلى إعادة توزيع القوى في القارة وفتح الطريق لظهور الولايات المتحدة الأمريكية كدولة مستقلة في السنوات التي تلت ذلك.

الملاحق

الملحق رقم 01:

الرحال الإيطالي : كريستوف كولومبس

المرجع: أشرف صالح محمد السيد، أصول التاريخ الأوروبي الحديث، دار واتا للنشر الرقمي،2009.

الملحق رقم 02:

المكتشف الإيطالي :جون كابوت

المرجع: أشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الحديث، دار للنشر الرقمي،2009.

الملحق رقم 03:

خريطة توضح رحلات جون كابوت

المرجع :محمد زكريا توفيق، قصة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية

الملحق رقم 04:

_ جدول يوضح المستعرات الإنجليزية الثلاثة عشرة وسنة تأسيسها

اسم المستعرة		سنة تأسيسها
فرجينيا	Virginia	في سنة 1607 م
نيويورك	New York	في سنة 1614م
ماساتشوستس	Massachustts	في سنة 1620م
نيوهامشير	New Hamphire	في سنة 1623م
ميريلاند	Marylanda	في سنة 1634م
كونيكتيت	Connecticut	في سنة 1635م
رودا يلند	Rhode isalanda	في سنة 1636م
ديلاوير	Delaware	في سنة 1638م
كارولينا الشمالية	North Carolina	في سنة 1650م
نيوجيرزي	New Jerssey	في سنة 1664م
كارولينا الجنوبية	South Carolina	في سنة 1670م
بنسلفانيا	Pennsylnaia	في سنة 1682م
جورجيا	Georgia	في سنة 1733م

المرجع: ستيفن فنست بنية، أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة الاستعلامات، القاهرة،1945

الملحق رقم 05:

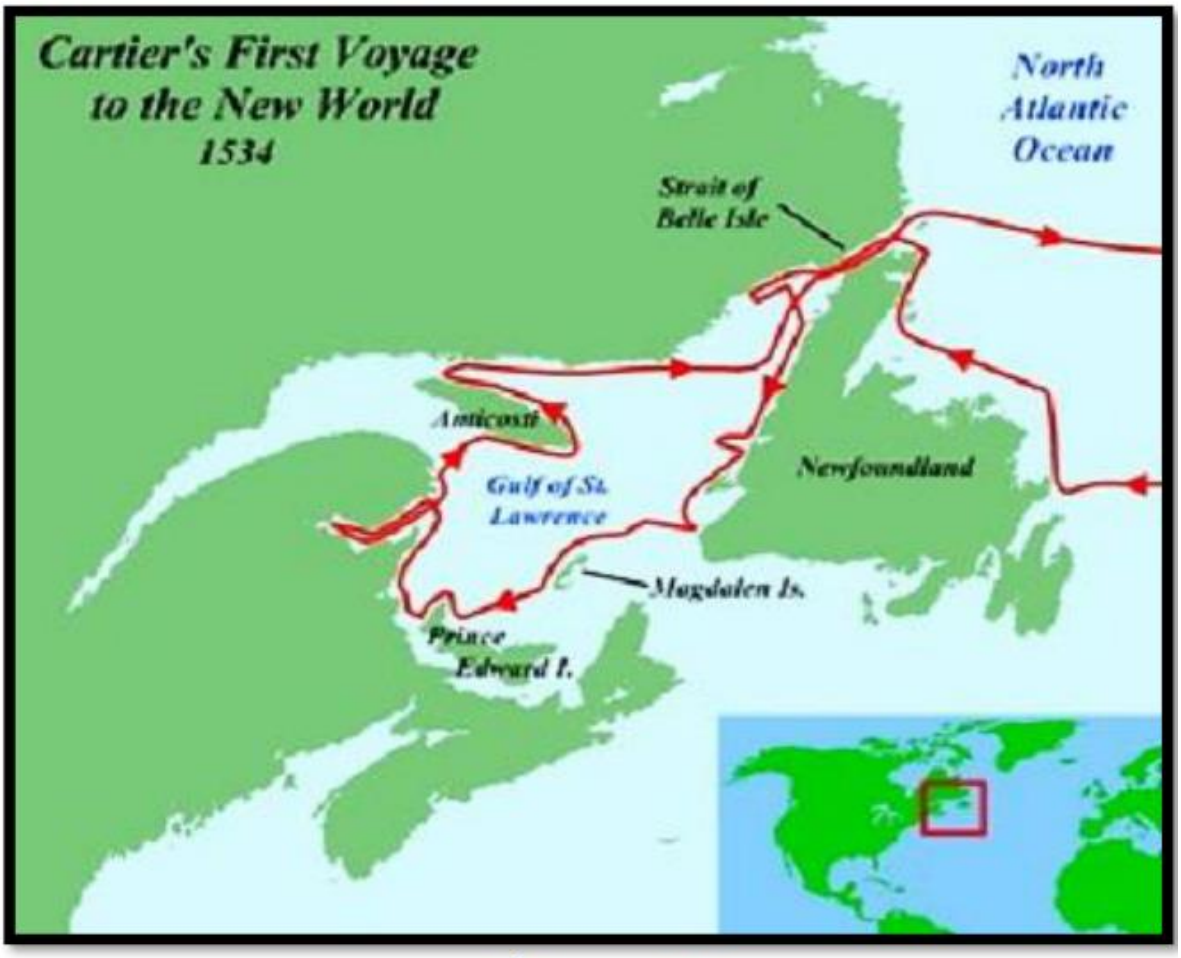

رحلة كارتييه الأولى

المرجع: محمد زكريا توفيق، قصة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية

الملحق رقم 06 :

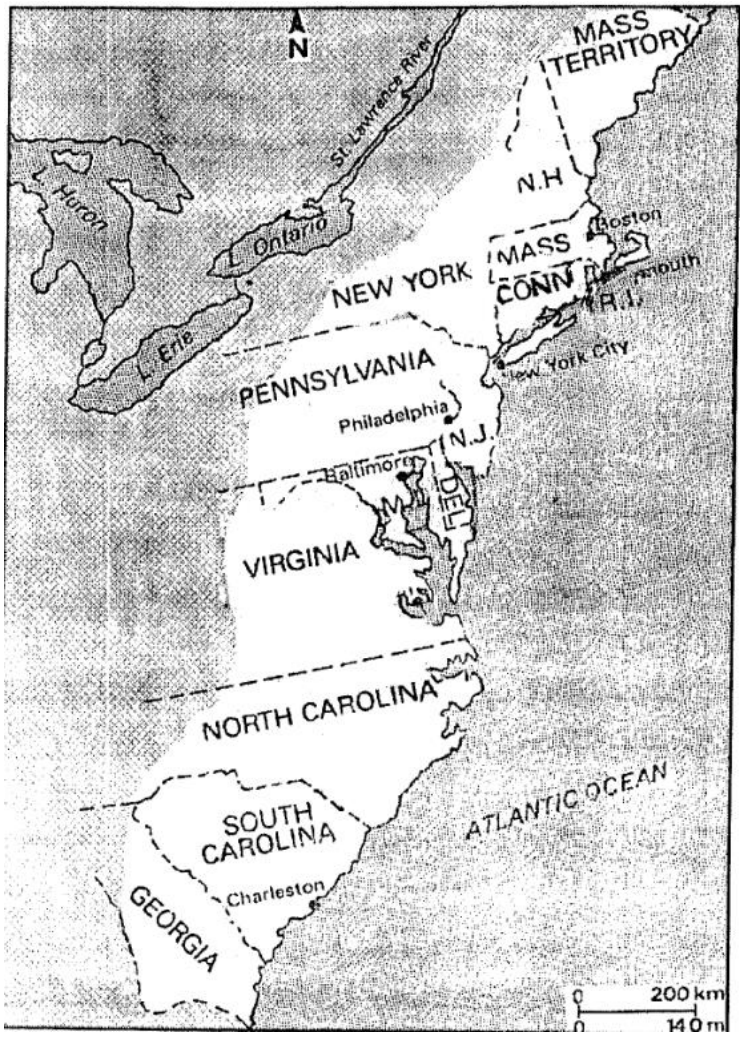

خريطة توضح اكتشاف الميسيسبي الفرنسية 1673 - 1682م

عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الفكر العربي،1999.

الملحق رقم07:

خريطة توضح الحصون الفرنسية في أمريكا الشمالية

المرجع :ياغي إسماعيل أحمد ،معالم التاريخ الأمريكي الحديث، معالم التاريخ الأمريكي الحديث(نشأت الولايات المتحدة الأمريكية)، مكتبة العبيكان، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

1. المراجع

. باللغة العربية:

أشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوربي الحديث، دار ناشري الإلكتروني، الكويت،2009.

بايعير عبد الوهاب صالح، الولايات المتحدة الأمريكية من المستعمرات إلى الهيمنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة،2005م.

البطريق عبد الحميد ونوار عبد العزيز، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة،1997.

بنية ستيفن فنست، أمريكا، ت: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة للاستعمالات، القاهرة،1954.

التكريتي هاشم صالح، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف إل الاستقلال، ط1، دار الجواهر، بغداد،2012.

جاد الرب حسام الدين، المدخل إلى جغرافية العالم الجديد (الأرض، السكان، الحضارة)، دراسة إقليمية، دار الجواهر، عمان، دس.

حسين محمد فهيم، ادب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، ع38، مطابع الرسالة،1919م.

راشد زينب عصمت، تاريخ أوروبا الحديث من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر، العربي، القاهرة، دس.

السبعاوي عوني عبد الرحمان، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان 2009.

الشرقاوي محمد عبد المنعم، الولايات المتحدة أرضا وشعبا ودولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1940.

شليى شيرين سعيد، موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الإسكندرية، دس.

عبد الفتاح أبو عليه، ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية،1993م.

عبد الفتاح أبو عليه حسين، تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ، الرياض،1987.

عقلة المومني محمد أحمد والخفاف عبد علي، جغرافية القارات الناشرون (دار الفكر الكندي، دار طارق للنشر والتوزيع)، الأردن، عمان،1998.

عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة (مصر)،2000.

عيسى على إبراهيم، الفكر الجغرافي، دار المعرفة، الإسكندرية،2000.

غنيمي الشيخ رأفت، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،2006م.

محمد زكريا توفيق، قصة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

المسلوت صالح حسين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من النشأة إلى القطبية الأحادية، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية،2011.

المقرحي ميلاد، تاريخ أوروبا الحديث 1453 . 1848، دار المكتبة الوطنية، بنغازي (ليبيا)،1996.

مؤنس أشرف محمد عبد الرحمان، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة، الأدب، القاهرة،2014.

ناهد إبراهيم دسوقي، التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية.

نجم زين العابدين شمس الدين، تاريخ أوروبا الحديث، دار المسيرة، الأردن،2012.

نوار عبد العزيز سليمان، محمود جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة،1999.

النيرب محمد محمود، مدخل إلى تاريخ الولايا ت المتحدة الأمريكية، الثقافة الجديدة، القاهرة،1997.

نيفنز الان و كوماجر هنري ستيل، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ت: محمد بدر الدين الخليل، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة،1990.

هـ،أ،ل، فشر، أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية إلى الثورة الفرنسية، ترجمة: زينب عصمت راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفي، القاهرة،1961م.

ستيفن فنسنت بنيه، أمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الولايات المتحدة الاستعمالات، القاهرة،1945م.

وافى على عبد الواحد، الهنود الحمر، دار المعارف، مصر،1950م.

ول وديورانت ايريل، فرنسا في أوج عظمتها 1643.1717م، ترجمة: فؤاد أندراوس، دار حيلات، بيروت "لبنان".

ياغي إسماعيل أحمد، معالم التاريخ الأمريكي الحديث (نشأت الولايات المتحدة الأمريكية)، مكتبة العبيكان،2001.

يحي جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية(الإسكندرية)، دس.

. باللغة الأجنبية:

1) A.Thomas, Henry Hudson, Arief statement of aims and his achievements,s.ed.

2) Andrews Benjamin United states, from the Discovery of THE North American, continent up to the present time, vol1, New York,1926

3) Grant AJ, Outlines of European History,11th Ed. (London:1964)

4) Habert Jacque, la vie et les voyages de Jean de Verrazane, Ottawa : Cercle du livre de France

5) Kenyon John, The Editors of Encyclopedia Britannica, Last Updated:Jul 16,2024.

6) Martin Jean : lexique de la colonisation français, Dalloz Paris,19

7) Martin Jean : lexique de la colonisation français, Dalloz Paris,1988The colombia Encyclopedia

8) Mexico Country North America,Edition 6,Columbia university press:2012.

9) Pierre Jacque Charclait, le temps des grands voiliers, tome d'histoire Universelle des explorations publiée sous la direction de L- H Parias, paris, Nouvelle Librairie de France 1957.

2. المقالات:

1) بن تركية عبد الحكيم، "التوسع الاستعماري الفرنسي وسياسية الاستيعاب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر"، مجلة الباحث، ع16.

2) حامد علي صالح حمدان، " الصراع البريطاني . الفرنسي . الأمريكي على كندا (1690 . 1814م)"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2021.

3) السهلاني عقيل جيز شمخي، "مستعمرة لوزيانا الأمريكية (1803 . 1699) دراسة التطورات السياسية"، في لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع30، 2018.

4) العليان عادل محمد حسين، "الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال دراسة لأهم الأسباب ولنتائجها"، في مجلة سرى من راى، ع38، 2012م.

5) ميثاق بيات عبد أضيقي، "تأملات بطبيعة انتهاء عهد الملك جيمس الثاني 1688م (بين النهاية والانهاء)"، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع 28، جامعة تكريت.

6) عباس فرحان ظاهر، علي خيري مطرود، "الولايات المتحدة الامريكية ونظام تعليم السكان الأصليين (1776.1892)" لارك واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع16، 2017م.

3. الرسائل:

1) محمد بن علي بن محمد آل عمر، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها. وأثرها على العالم الإسلامي، أطروحة علمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2007م.

2) صابرين ناجح كاضم عبادي، الملكة أن ودورها السياسي في إنجلترا حتى عام 1714م، مذكرة ماجستير، جامعة كربلاء، العراق،2023م.

4 . الموسوعات العربية:

عزيزه فوال بابيتي مؤسسة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج ع، دار المكتبة العالمية، بيروت،1971.

. الموسوعات الأجنبية:

1) J.B.Lion, Encyclopedia Americana, New York,1918,Vol.1

2) Encyclopedia Britannica.

3) John P. Kenyon, The Editors of Encyclopedia Britannica, Last Updated :Jul 16,2024.

4) The world Book Encyclopedia, (USA:1982).

5. المواقع الإلكترونية:

1) Britannica,The Information Architects of Encyclopaedia.

2) Ecyclopédie canadien ,William John Eccles ,le canada et la guerre de sept ans,2006.

3) Encyclopedia Britannica, http://www.com/biography.

4) https // arab- ency : com;sy

5) https//www.encyclopedia virginia.org/Amherst

6) https://www.aljazeera:net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

الاهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول: أمريكا الشمالية والنفوذ الأوروبي

المبحث الأول: نبذة جغرافية وحضارية لأمريكا الشمالية

1 . طبيعيا 8

2 . بشريا.....11

3 . حضاريا.....14

المبحث الثاني: التوسع الإسباني والهولندي في أمريكا الشمالية

1 . دوافع التوسع الأوروبي في أمريكا الشمالية 17

2 . النفوذ الإسباني في أمريكا الشمالية 20

3 . النفوذ الهولندي في أمريكا الشمالية 23

الفصل الثاني: النفوذ الإنجليزي والفرنسي في أمريكا الشمالية

المبحث الأول: النفوذ الإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . التوسع الإنجليزي في أمريكا الشمالية 29

2 . الاستيطان الإنجليزي في أمريكا الشمالية 31

المبحث الثاني: النفوذ الفرنسي في أمريكا الشمالية

1 . التوسع الفرنسي 42

2 . الاستيطان الفرنسي.....44

الفصل الثالث: الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية

المبحث الأول: أسباب الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . أسباب اقتصادية 52

2 . أسباب سياسية 53

3 . أسباب دينية 54

المبحث الثاني: مظاهر الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . البدايات الأولى 55

2 . التحالف الفرنسي الهندي.....56

3 . حرب الملكة أن.....58

4 . حرب الملك جورج.....60

5 . الحرب الفرنسية الهندية (حرب السنوات السبع)..... 61

المبحث الثالث: انعكاسات الصراع الفرنسي الإنجليزي في أمريكا الشمالية

1 . انعكاسات الصراع على أمريكا الشمالية 66

2 . انعكاسات الصراع على إنجلترا 67

3 . انعكاسات الصراع على فرنسا.....68
الخاتمة 72
الملاحق 75
قائمة المصادر والمراجع 83
الفهرس.....89